## الحرب تغير الخارطة الصناعية السورية وتعزز احتكار أصحاب رؤوس الأموال

تفاصيل صفحة 04

## تعدد الأزواج للمرأة الواحدة ظاهرة جديدة تنتشر في المناطق السورية كافة

تفاصيل صفحة 07

## البرتغال تحصد لقب اليورو من أرض الفرنسيين

تفاصيل صفحة 11


# صدى الشام

سياسية . اجتماعية . منوعة

الثلاثاء 12 تموز (يونيو) 2016 الموافق 07 شوال 1437هـ | اسبوعية مستقلة تصدر صباح كل ثلاثاء | العدد 139 | عدد الصفحات 12

## د.جواد أبو حطب لـ"صدى الشام": حكومة "طعمة" كانت أشبه بمنظمة مجتمع مدني

تفاصيل صفحة 07

# دي ميستورا: لا موعد لاستئناف العملية السياسية.. وشبح الحصار يهدد حلب رغم تواصل المعارك

خاص - صدى الشام

في ظل استمرار معارك الكر والفر بين فصائل المعارضة السورية من جهة، وقوات النظام وميليشياته المدعومة بغارات الطيران الحربي من جهة أخرى، قرب طريق الكاستيلو الاستراتيجي في حلب، فإن الوضع الميداني في المدينة، يتجه نحو مزيدٍ من التعقيد والتصعيد، إذ أن التقدم الذي أحرزه النظام والميليشيات الأجنبية التي تقاتل معه في الثامن من هذا الشهر، وسيطرتهم على نقاط هامة بمحيط طريق الإمداد الوحيد الذي يربط بين مناطق سيطرة المعارضة في مدينة حلب وريفها، يهدد بحصارٍ خانق، لعشرات الآلاف الذين يسكنون في أكثر من ثلاثين حياً في حلب الشرقية.

يأتي هذا فيما واصلت طائرات النظام الحربية والطيران الروسي، قصفها لمختلف مناطق سيطرة المعارضة السورية في حلب وإدلب، موقعة عشرات القتلى والجرحى خلال اليومين الماضيين، إذ أن آخر المجازر المرتكبة في هذا السياق، كان يوم أمس الإثنين، عندما سقط سبعة عشر قتيلاً وجرح العشرات، جراء قصف جوي روسي على قرية ترمانين في ريف إدلب.

وقال مراسل "صدى الشام" في إدلب،إن "الطيران الحربي الروسي شن سلسلة غارات متتالية بالقنابل العنقودية على قرية ترمانين في ريف إدلب الشمالي، ما أدى إلى مقتل ستة أشخاص، بينهم مراسل (الجزيرة مباشر) إبراهيم العمر، وعنصر من الدفاع المدني، بالإضافة إلى سقوط جرحى".

واستهدفت هذه الغارات، تجمعاً لصهاريج الوقود في القرية، ما أدى إلى احتراقها في سوق لبيع المحروقات على الطريق الواصل بين قرية ترمانين بريف إدلب وبلدة دارة عزة بريف حلب الغربي، فيما أشار المراسل، إلى مقتل ثلاثة أشخاص أخرين، بقصفٍ لطيران النظام الحربي على بلدة احسم بجبل الزاوية.

وجاء ذلك بعد ساعاتٍ من ارتكاب طيران النظام الحربي لمجزرة في قرية أبين بريف حلب الغربي، أسفرت عن سقوط نحو 58 شخصاً بين قتيل وجريح.

تتمة صفحة 02

عشرات الضحايا بمجازر طيران روسيا والنظام

## العمال "الصغار"... طفولة سوريا الموءودة

محمد الصالح

دفعت ظروف الحرب وقلة فرص العمل، الأطفال في الداخل السوري، نحو العمل في مهن توصف بـ"الخطرة"، حيث تزايدت أعدادهم في ورش الحدادة وتصليح السيارات، كما دخلوا مجال تهريب البضائع عبر الحدود، وعملوا في تكرير النفط، إضافةً إلى تجنيدهم في ساحات القتال.

ومن جانب آخر، بحسب تقارير، فقد هجّرت الحرب حوالي ٧,٦ مليون سوري عن بيوتهم، وهو ما أدى إلى حرمانهم من مقومات الحياة الأساسية التي كانوا يملكونها في مناطق سكناهم، ليتحولوا إلى نازحين يطلبون المعونات الإنسانية، أو إلى لاجئين في مخيمات دول الجوار يعيشون ظروف اللجوء القاسية اقتصادياً واجتماعياً، مما يجبرهم على دفع أطفالهم إلى العمل بغية تأمين قوت المعيشة اليومي.

تتباين نسب تشغل الأطفال بين المناطق التي يقطنها السوريون، لكنها في أحس حالاتها، تُعتبر «كارثية». فبعد أن كانت الظاهرة مخفية خلال السنوات الماضية، باتت اليوم من أكثر الظواهر الملازمة للسوريين وضوحاً، سواء في مناطق النظام أو مناطق المعارضة. كما ترافق هذه الظاهرة اليوم اللاجئين السوريين في دول الجوار، وفي المخيمات الحدودية.

تفاصيل صفحة 05

## توافق دولي على "محاربة الإرهاب" وتعويم نظام الأسد

عدنان علي

برغم الأوضاع الميدانية الملتهبة في حلب والساحل وحماة وحمص وريف دمشق، فضلا عن المناطق الشرقية، فان المعطيات السياسية سواء المعلنة أو المسربة، تشير جميعها الى أن ثمة ما يعد في مطابخ العواصم المعنية يستهدف إيجاد مخرج ما لـ"الأزمة السورية"، بعيدا عن مطالب الثورة السورية في إسقاط النظام وبناء دولة ديمقراطية موحدة.

ليس من الواضح حتى الآن تفاصيل السيناريو المرجح بشأن هذه التسوية، لكن ما هو واضح أن الحل المقترح لا يأخذ في الاعتبار بالدرجة الاولى لا مطالب النظام ولا المعارضة، بل مصالح وتوافقات الدول الكبرى والدول الإقليمية الرئيسية، والتي بات يجمعها في الفترة الأخيرة شعار واحد، هو "مكافحة الإرهاب" وليس إسقاط النظام أو تحقيق تطلعات الشعب السوري في الحرية والديمقراطية.

ثمة بوادر محددة في هذا الإطار تجدر ملاحظتها:

- التقارب التركي – الروسي والذي تسارع في الأيام الأخيرة ليبلغ درجة التطبيع الكامل تقريبا على الصعيد الاقتصادي، في حين أن انعكاساته على المسألة السورية لم تترجم على أرض الواقع بعد. ومن المتوقع أن يسهم هذا التقارب في تقريب وجهة نظر البلدين حيال مستقبل سورية، وهو ما بدأ يجد ترجمة له في "الخطاب التركي الجديد" والذي يضع "مكافحة الإرهاب" وليس إسقاط نظام الأسد أولا، خاصة بعد التفجيرات الأخيرة التي طالت بعض المدن التركية واتهام تنظيم "داعش" فيها. ويأتي ذلك، وسط تصريحات تركية عدة تتحدث عن مقاربة تركية جديدة حيال سوريا، لا تستبعد التفاهم مع نظام الأسد فيما يخص بعض الأهداف المشتركة...

تفاصيل صفحة 03

## «الكاستيللو» بين كر وفر... لكن حلب في خطر

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري واستراتيجي

مع هدنة أو «تهدئة» كما أطلق عليها نظام «الأسد»، بدأت الأعمال القتالية والهجوم على الريف الشمالي لمدينة حلب في منطقة «حندرات» و«مزارع الملاح»، تحت عنوان وهدف واضح يقضي بالسيطرة على طريق «الكاستيللو» الذي يُعتبر الشريان الحيوي وتقريباً الأوحد لفصائل الثورة السورية ولأكثر من (٤٠٠) ألف من المواطنين المتواجدين في المناطق المحررة من المدينة.

مدينة «حلب» لم تغب عن تفكير نظام «الأسد» وكل حلفائه الذي طالبوا بالسيطرة عليها، فـ«قاسم سليماني» قال منذ حوالي الشهر لإحدى الصحف الإيرانية: سنسيطر على حلب ولو كلفنا الأمر (١٠٠) ألف قتيل. ومن قبله قال رئيس حكومة «الأسد» الأسبق «الحلقي»: هدفنا المستقبلي سيكون السيطرة على حلب. و«نصر الله»، رئيس عصابة حزب الله، قال في أربعينية «مصطفى بدر الدين»: ستكون حلب هي المعركة الكبرى...

تفاصيل صفحة 02

## المؤسسات الثقافية الثورية

## إهمال متعمد وواقع عاجز عن التأثير

محمد أمين

لم تولِ المعارضة السورية كثير اهتمام بالجانب الثقافي منذ انطلاق الثورة في منتصف آذار من عام ٢٠١١، ولم تعمل على تشكيل مؤسسات، أو هيئات يقع على عاتقها رعاية الثقافة التي يعوّل عليها في إحداث التغيير الحقيقي في وعي المجتمعات، وهو غاية كل الثورات التي قامت بها الشعوب على مدى التاريخ الإنساني الطويل. وطيلة أكثر من خمس سنوات من عمر الثورة، لم يكن الحراك الثقافي الثوري موازيا للحراك السياسي والعسكري والإغاثي، على أهميته وقدرته على كنس مرحلة كاملة من التفكير الأحادي الذي أدى إلى تصحير الثقافة السورية، وتجفيف منابعها الثرة والتي كانت تميّز المجتمع السوري عن بقية المجتمعات العربية. وتباينت آراء الكتاب السوريين حيال حاجتنا في الوقت الراهن لمؤسسات تُعنى بالجانب الثقافي، حيث يرفض كتاب وروائيون سوريون فكرة إنشاء جهات، أو اتحادات، أو مؤسسات تشرف على الحراك الثقافي الثوري...

تفاصيل صفحة 06

## دي ميستورا: لا موعد لاستئناف العملية السياسية..

# وشبح الحصار يهدد حلب رغم تواصل المعارك

«طريق الكاستيللو»

صدى الشام

أكد مراسل "صدى الشام" في حلب، إن "الطيران الحربي استهدف منازل في قرية أبين بريف حلب الغربي، بصواريخ فراغية، ما أدى إلى مقتل ١٨ شخصاً، وإصابة ٣٠، معظمهم أطفال ونساء نازحون من حلب وريف حلب الشمالي وريف إدلب"، مشيراً إلى أن "القرية صغيرة ولا يوجد فيها أي مظاهر مسلحة، كونها بعيدة عن الجبهات".

هذا التصعيد في قصف المناطق المدنية، يأتي بالتزامن، مع تواصل المعارك العنيفة في محيط طريق الكاستيلو، وفي جبهات أخرى بمدينة حلب، إذ أكدت "الجبهة الشامية" التابعة لـ"الجيش السوري الحر" أمس الإثنين، إنها "نفذت عملية نوعية بانغماس مجموعة من أبطال الجبهة والتسلل إلى داخل قلعة حلب، التي تتحصن بها (قوات) الأسد"، مبيّنةً أن "العملية أسفرت عن قتل عدد من جنود النظام، واستشهاد مجاهد من المجموعة المنغمسة".

وهذه هي العملية الثانية لفصائل المعارضة خلال ساعات، إذ ذكرت "غرفة عمليات فتح حلب"، قبل ذلك، أن "الثوار في "فتح حلب" فجروا نفقاً تحت مقرات عصابات الأسد على جبهة العقبة في مدينة حلب، ما أدى إلى مقتل العشرات منهم، وانهيارات في صفوفهم".

وذكرت "غرفة عمليات فتح حلب"، على حسابها الرسمي في "تويتر"، أن "الثوار في "فتح حلب" فجروا نفقاً تحت مقرات عصابات الأسد على جبهة العقبة في مدينة حلب، ما أدى إلى مقتل العشرات منهم وانهيارات في صفوفهم"، مضيفة أن "اشتباكات عنيفة يخوضها الثوار، وتكبيد قتلى وخسائر لعصابات الأسد في مواجهات انطلقت على كافة جبهات حلب وريفها".

وكانت غرفة عمليات "فتح حلب" طلبت أول أمس الأحد، من السكان في مناطق سيطرة المعارضة السورية في حلب، بعدم الاقتراب من طريق الكاستيلو، حرصاً على سلامتهم، مشيرة إلى أن فصائل المعارضة تسعى إلى تأمين الطريق.

وفي آخر تطورات معركة طريق الكاستيلو، فإن هذا الطريق الحيوي، ما زال مقطوعاً نارياً، بفعل التقدم الأخير لقوات النظام والميليشيات الأجنبية التي تقاتل معه يوم الثامن من هذا الشهر، وذلك رغم تمكن فصائل المعارضة السورية، من استعادة تلة "الكاستيلو" صباح السبت الماضي، بعد معارك استمرت لساعات.

> إذا تواصل قطع طريق الكاستيلو، وهو المنفذ الأخير الواصل بين مدينة حلب وريفها الشمالي، لفترة طويلة، فإن ذلك يضع مدينة حلب تحت الحصار، على غرار حمص والغوطة الشرقية من قبل.

ويعتبر هذا الطريق، المنفذ الأخير الواصل بين مدينة حلب وريفها الشمالي، وإذا تواصل قطعه لفترة طويلة، فإن ذلك يضع مدينة حلب تحت الحصار، على غرار حمص من قبل، والغوطة الشرقية، وهو يمتد من دوار الجندول في مدخل حلب الشمالي باتجاه منطقة الشقيف الصناعية، والتي تسيطر عليها المعارضة، وصولاً إلى منطقة الليرمون التي تسيطر عليها الأخيرة، ومن ثم بلدة حريتان شمال حلب، ومنها إلى باقي مناطق سيطرة المعارضة في أرياف حلب الشمالية والغربية، وفي ريف إدلب الشمالي.

> نحو ثمانية ألاف مدني في مدينة داريا بريف دمشق،باتوا مهددين بخطر الحصار، بعد أن تقدمت قوات النظام يوم الأحد الماضي، وسيطرت على كتلة أبنية جديدة في المدينة.

ويبلغ طول طريق الكاستيلو، نحو ثلاثة عشر كيلومتراً، وقد سعت قوات النظام للسيطرة عليه منذ عدة أشهر، وازدادت ضراوة معارك السيطرة عليه، منذ أشهر، عندما بدأت الغارات الروسية باستهداف مناطق المعارضة السورية، والتي كانت بدأت في الثلاثين من سبتمبر/أيلول الماضي.

على صعيد ميداني آخر، بات خطر الحصار يهدد نحو ثمانية ألاف مدني في مدينة داريا بريف دمشق، إذ تقدمت قوات النظام يوم الأحد الماضي، وسيطرت على كتلة أبنية جديدة في المدينة.

وجاء ذلك بعدة نحو شهرين من تكثيف قوات النظام لقصفها المدفعي والجوي المتواصل على المدينة، بالتزامن مع محاولات مستمرة لاقتحامها، لكن المحاولات السابقة فشلت، مع تصدي الجيش السوري الحر، لكل تلك الهجمات.

وقد دفع الوضع الخطير الذي تعيشه مدينة داريا هذه الأيام بعشرات الناشطين السوريين، لإطلاق حملةٍ، تهدف إلى إغاثة داريا، وضرورة تقديم الدعم العسكري والإغاثي والإعلامي لها، خاصة أن هذه المدينة التي تعرضت للقصف بآلاف البراميل المتفجرة، والواقعة في الغوطة الغربية لدمشق، بقيت لسنوات، عصية أمام تقدم قوات النظام.

هذا التصعيد الميداني للنظام، ورغم زعمه لتطبيق "نظام تهدئة" منذ أول أيام عيد الفطر يوم الأربعاء الماضي، دفع بالمبعوث الأممي إلى سورية، ستيفان دي ميستورا، إلى القول بأن "استئناف المحادثات في جنيف حول سورية سيتم فقط في ظل ظروف مواتية لإجراء مفاوضات حقيقية".

وجاء كلام دي ميستورا خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده في وزارة الخارجية الإيطالية مع الوزير باولو جينتيلوني، إذ أضاف بأنه "ليس هناك في الوقت الحالي موعد لاستئناف محادثات السلام بين الأطراف السورية في جنيف، لكن الجولة القادمة يجب أن تنطلق بشكل جيد، وفي أقرب وقت ممكن، وذلك في ظل ظروف تضمن تفاوضاً حقيقياً".

وقال دي ميستورا، إن "مفتاح الحل يكمن في إمكانية التوصل إلى اتفاق بين روسيا وأميركا"، متابعاً إنه و"لسوء الحظ إن الهدنة التي بدأت في ٢٧ شباط/فبراير الماضي، لم تؤدِ إلى تسريع عملية التحول السياسي، لذلك علينا أن نحاول مجددا"، متسائلاً "لكن هل ستتمكنان (روسيا وأميركا) من الاتفاق، وإن حدث ذلك، فعلى الآخرين (الأطراف السورية) التكيف مع الأمر، لأنه لا وجود لحل عسكري".

# «الكاستيللو» بين كر وفر... لكن حلب في خطر

العميد الركن أحمد رحال
محلل عسكري واستراتيجي

مع هدنة أو «تهدئة» كما أطلق عليها نظام «الأسد»، بدأت الأعمال القتالية والهجوم على الريف الشمالي لمدينة حلب في منطقة «حندرات» و«مزارع الملاح»، تحت عنوان وهدف واضح يقضي بالسيطرة على طريق «الكاستيللو» الذي يُعتبر الشريان الحيوي وتقريباً الأوحد لفصائل الثورة السورية ولأكثر من (٤٠٠) ألف من المواطنين المتواجدين في المناطق المحررة من المدينة.

مدينة «حلب» لم تغب عن تفكير نظام «الأسد» وكل حلفائه الذي طالبوا بالسيطرة عليها، فـ«قاسم سليماني» قال منذ حوالي الشهر لإحدى الصحف الإيرانية: سنسيطر على حلب ولو كلفنا الأمر (١٠٠) ألف قتيل. ومن قبله قال رئيس حكومة «الأسد» الأسبق «الحلقي»: هدفنا المستقبلي سيكون السيطرة على حلب. و«نصر الله»، رئيس عصابة حزب الله، قال في أربعينية «مصطفى بدر الدين»: ستكون حلب هي المعركة الكبرى. أما الجانب الروسي صاحب الجهد الجوي الإجرامي الأكبر في سماء سوريا، فيعتبر أن فصل الجغرافية السورية عن «تركيا» والسيطرة على طرق الإمداد ستكون إحدى أهم مهامه داخل الأراضي السورية، وفي الشمال السوري بالتحديد.

مع حشد «شيعي» غير مسبوق، تم تجميع ميليشيات إيرانية ومن «حزب الله» ومن حركة «النجباء» العراقية ومن لواء «القدس» الفلسطيني ومن عصابة «صقر رستم» للدفاع الوطني من الساحل السوري، ومع فلول ما تبقى من عصابة «الأسد» وبتغطية جوية «روسية_أسدية»، بدأت معركة «بتر الأذرع» التي أطلقتها «إيران» على معركة السيطرة على طريق «الكاستيللو» بهدف حصار الثوار والمدنيين في مدينة حلب.

المعركة بدأت بتمهيد جوي غير مسبوق استخدمت فيه راجمات الصواريخ والمدفعية الثقيلة والحوامات عبر «براميل الموت»، إضافة إلى الطائرات الروسية والأسدية التي أحرقت المنطقة الممتدة من مخيم حندرات حتى حندرات مع مزارع الملاح والتي تشمل كل القرى والبلدات في تلك المنطقة (حريتان، حيان، بيانون، كفر حمرة، عندان، دوار الليرمون)، وباستخدام تكتيك «سياسة الأرض المحروقة» نظراً للكتلة النارية وحجم المقذوفات التي زادت عن عدد الأمتار المربعة في تلك المناطق لتشكل جداراً نارياً يمنع أي اشتباك مع الميليشيات المهاجمة ويجبر دفاعات الثوار على إخلاء المنطقة.

الساعات الأولى لصبيحة اليوم الأول من «العيد» والذي كان يُفترض أن يكون بداية «التهدئة» المعلنة، كانت إشارة لبدء الأعمال العدائية التي استهدفت شمال وأحياء مدينة «حلب» المحررة، التي نالت هي الأخرى مزيداً من القصف عبر الغطاء الجوي لطيران الأسد وحليفته «روسيا». مع هذا الهجوم وهذا النوع من الأعمال القتالية والتي أقل ما يُقال عنها أنها حرب بربرية_ تدميرية، استطاعت ميليشيات حلفاء «الأسد» التقدم والسيطرة على خمس نقاط هامة في «مزارع الملاح» وجنوبها، وشكلت إطلالة سمحت لوسائطها النارية من رصد طريق «الكاستيللو» والسيطرة عليه «نارياً»، قاطعة الطريق أمام إي إمدادات من مختلف الأنواع بالدخول إلى حلب المحررة وفارضة شبه حصار على المنطقة.

العيون التي لا تنام على جبهات الثوار وإخوانهم في بقية جبهات حلب كانوا يدركون معنى حصار «حلب» ومعنى قطع هذا الشريان الهام عن مدينتهم فكانت التعزيزات التي ترافقت مع تعزيزات لجبهة نظام «الأسد» أيضاً، ولتتحول المعركة إلى معركة «كسر عظم» ولتتزايد الأعمال القتالية وتأخذ منحىً تصعيدياً لم تشهده جبهات الثورة خلال السنوات الخمس المنصرمة. كان واضحا أن التصعيد يحظى بدعم إيراني_روسي_أسدي وأن ديمومة السيطرة والسعي لإكمال إطباق الحصار على مدينة «حلب» يجب أن يتم مهما كلف من جهود ومهما كلف من خسائر.

> إن التصعيد على جبهة حلب يحظى بدعم إيراني_روسي_أسدي، يصر على أن ديمومة السيطرة والسعي لإكمال إطباق الحصار على مدينة «حلب» يجب أن يتم مهما كلف من جهود ومهما كلف من خسائر.

هذا الهجوم ترافق مع فتح جبهة إضافية في غرب «حلب» من قبل عصابات «الأسد» في محاولة للمساندة والضغط والتقدم في حي «بني زيد» من أجل تضييق الخناق على الفصائل المدافعة، ويهدف أيضاً للوصول إلى طريق أطراف «الكاستيللو» من الغرب، فكانت الرمايات من المدفعية المتوضعة في «جمعية الزهراء» مع تقدم ميليشيات «أسدية» حاولت السيطرة على حي «بني زيد». لكن الفصائل المرابطة على تلك الجبهات أحبطت الهجوم وكبدت المهاجمين خسائر كبيرة. ولإضفاء صفة الإجرام على فصائل الثورة قامت راجمات صواريخ النظام بقصف بعض الأحياء الموالية بهدف تأليب المدنيين على الثوار لكن صاروخاً لم ينفجر في حي «الفرقان» الواقع تحت سيطرة النظام وتمتلكه فقط ميليشيات الأسد وروسيا فضح مسعاهم وجعلهم في موقف حرج أمام حاضنتهم التي كشفت ألاعيبهم ونشرت ذلك على صفحات المؤيدين.

الهجوم المعاكس الذي شنه الثوار مع ظهيرة اليوم الأول من «عيد الفطر» استطاع أن يعيد السيطرة على ثلاث نقاط هامة، وتعثرت جهود استعادة منطقة «الشقيف» و«كتلة الجامع» التي تعتبر من الأهمية بمكان لرفع الخطر عن رصد طريق «الكاستيللو». ومع تقدير حقيقي وفهم واقعي لخطورة الموقف العسكري الضاغط الذي شكلته تلك الهجمة، انطلق «ثوار حلب» مع تعزيزاتهم ومؤازراتهم لإكمال مهمة التحرير وقتل أحلام كل من تسول له نفسه أن يفكر بحصار مدينتهم التي أثبتت على مدار السنوات الماضية أنها عصية عن الحصار. ومع ساعات فجر يوم الأحد ومع عمليتين استشهاديتين نفذتهما إحدى الموازرات لجبهة الشمال، كان لهم ما أرادوا بعد تحرير كل المناطق التي وصلت إليها الميليشيات الإيرانية وطردها خارج المنطقة مع تحرير بعض المناطق التي تزيد أمان هذا الشريان الحيوي. لكن تحت ضغط الضربات الجوية اضطر الثوار لتنفيذ انسحاب تكتيكي شمل بعض المواقع في «مزارع الملاح» على أمل العودة لها من جديد عند خلق الظروف المناسبة.

خرق «التهدئة» في جبهات حلب لم يكن الوحيد، ففي الغوطة الشرقية كانت هناك عملية لميليشيات «الأسد» و«حزب الله» على جبهة بلدة «ميدعا»، التي أرادت اقتحام الغوطة وفصلها لقسمين والوصول إلى «حرستا القنطرة»، فكانت لهم فصائل الثورة بالمرصاد وأذاقتهم مر الويل عبر تصدٍ بطولي أوقع بين المهاجمين الكثير من القتلى والجرحى. وفي جبهات الساحل، كانت بلدة «كنسبا» على موعد مع هجوم «أسدي» في محاولة لاستعادة تلك البلدة ذات الأهمية العملياتية في جبل الأكراد، وقد أبدع فيها أبطال الساحل وبقية الفصائل المشتركة في فنون القتال ونصب الكمائن وتلغيم طرق التقرب، وكان نصيب المهاجمين مزيداً من الإحباط ومزيداً من الخسائر.

جبهة القلمون والمنطقة الممتدة ما بين جرود «وادي بردى» وجرود «رنكوس» كانت أيضاً مسرحاً لعملية أحرجت «حزب الله» الذي ظن أن تلك المنطقة أصبحت آمنة بعد عملية عسكرية مفاجئة استطاعت فيها الفصائل هناك استعادة السيطرة على تلة «صفا» وحاجزها الأشهر في المنطقة، ومع خسائر بين صفوف الحزب بلغت أكثر من (١٥) قتيلا وضِعفها في صفوف ميليشيات «الأسد»، إضافة لـ(١٤) أسيرا ألقت فصائل القلمون القبض عليهم من الطرفين.

انتقام طيران الأسد وكالعادة، وأمام جبن فصائله وعناصره وحلفائه، لم يجد سوى المدنيين لصب جام غضبه عليهم فكانت مجازر يندى لها جبين البشرية في «جسر الشغور» وبلدة «دركوش» وبلدة «كفر تخاريم» وفي ريف إدلب، وفي بلدة «كفر زيتا» في ريف حماة، إضافة لعدة مجازر وقعت بين المدنيين في قصف طال أحياء مدينة «حلب» وبلدات «الغوطة الشرقية» وريف حمص الشمالي في محيط بلدة «الرستن» وريف حماة الجنوبي والشمالي.

> خرق «التهدئة» في جبهات حلب لم يكن الوحيد، ففي الغوطة الشرقية كانت هناك عملية لمليشيات «الأسد» و«حزب الله» على جبهة بلدة «ميدعا»

معركة «الكاستيللو» أو معركة «بتر الأذرع» كما أسمتها إيران، هي معركة ضمن سلسلة طويلة من معارك الثورة السورية التي تثبت فيها فصائل الثورة مدى حرصها ومدى قدرتها وإصرارها وعزيمتها على المضي في طريق التحرير. وما حصل في شمال «حلب» يعيد للأذهان مرة أخرى مدى تمسك الشعب السوري الحر بأهدافه، وأن طريق إسقاط نظام «الأسد» الذي سلكه أحرار سوريا لا عودة عنه.

رسالة الشعب السوري الحر عبر كل الجبهات وما يحصل فيها من بطولات قتالية قام بها أبطال الجيش الحر وكل فصائل الثورة ليست موجهة فقط لعصابات «الأسد» و«إيران» و«حزب الله» وكل المرتزقة التي تقاتل معهم وتقتل الشعب السوري، بل هي رسالة موجهة لمن بدأ يتلاعب بمصير ومستقبل الشعب السوري الحر عبر أطروحات حلول هلامية لا يمكن أن يقبلها ثوار سورية، وعبر طرح حلول تشمل تشكيل واجهات عسكرية غير مقبولة على أنها تمثل الثورة، ولا في الأطروحات التي تتحدث عن إمكانية بقاء «الأسد» ولو لمرحلة انتقالية محدودة.

الحل في سوريا واضح وجلي؛ إسقاط ورحيل نظام «الأسد» مع كل قتلته وتحويلهم لمحاكم الجنايات الدولية على الآثام والإجرام الذي ألحقوه بالشعب السوري، والعودة لتشكيل قيادات من أبناء الشعب تحدد مصير سورية ومستقبلها وترسم عنوانها وتحدد دستورها وانتخاباتها وخياراتها.

وإلا فإنكم تؤسسون لمزيد من سنوات القتل والإجرام ونيران ستحرق المنطقة، ولن تكونوا بمعزل عن تطاير شظاياها.

أخذت الأعمال القتالية في معركة حلب الأخيرة منحىً تصعيدياً لم تشهده جبهات الثورة خلال السنوات الخمس المنصرمة

# توافق دولي على "محاربة الإرهاب" وتعويم نظام الأسد

عدنان علي

برغم الأوضاع الميدانية الملتهبة في حلب والساحل وحماة وحمص وريف دمشق، فضلا عن المناطق الشرقية، فان المعطيات السياسية سواء المعلنة أو المسربة، تشير جميعها الى أن ثمة ما يعد في مطابخ العواصم المعنية يستهدف إيجاد مخرج ما لـ"الأزمة السورية"، بعيدا عن مطالب الثورة السورية في إسقاط النظام وبناء دولة ديمقراطية موحدة.

> من الواضح أن الحل المقترح لـ «الأزمة السورية» لا يأخذ في الاعتبار بالدرجة الاولى لا مطالب النظام ولا المعارضة، بل مصالح وتوافقات الدول الكبرى والدول الإقليمية الرئيسية.

ليس من الواضح حتى الآن تفاصيل السيناريو المرجح بشأن هذه التسوية، لكن ما هو واضح أن الحل المقترح لا يأخذ في الاعتبار بالدرجة الاولى لا مطالب النظام ولا المعارضة، بل مصالح وتوافقات الدول الكبرى والدول الإقليمية الرئيسية، والتي بات يجمعها في الفترة الأخيرة شعار واحد، هو "مكافحة الإرهاب" وليس إسقاط النظام أو تحقيق تطلعات الشعب السوري في الحرية والديمقراطية.

ثمة بوادر محددة في هذا الإطار تجدر ملاحظتها:

- التقارب التركي – الروسي والذي تسارع في الأيام الأخيرة ليبلغ درجة التطبيع الكامل تقريبا على الصعيد الاقتصادي، في حين أن انعكاساته على المسألة السورية لم تترجم على أرض الواقع بعد. ومن المتوقع أن يسهم هذا التقارب في تقريب وجهة نظر البلدين حيال مستقبل سورية، وهو ما بدأ يجد ترجمة له في "الخطاب التركي الجديد" والذي يضع "مكافحة الإرهاب" وليس إسقاط نظام الأسد أولا، خاصة بعد التفجيرات الأخيرة التي طالت بعض المدن التركية واتهام تنظيم "داعش" فيها. ويأتي ذلك، وسط تصريحات تركية عدة تتحدث عن مقاربة تركية جديدة حيال سوريا، لا تستبعد التفاهم مع نظام الأسد فيما يخص بعض الأهداف المشتركة، خاصة حيال "الخطر الكردي"، وهو موضوع مشترك مع إيران أيضا التي اشتبكت قواتها المسلحة طوال الأسبوع الماضي مع المسلحين الأكراد المناوئين المنتشرين على طول الحدود مع إقليم كردستان العراق.

وفيما صرح رئيس الوزراء التركي بن علي يلدرم، بأن التسوية في سوريا ممكنة، و"لكن ينبغي على الجميع تقديم تضحيات لهذا الغرض"، قالت مصادر في الخارجية التركية أن "أنقرة لن تغير موقفها من رأس النظام في سوريا، لكنها قد تقبل ببقائه لمرحلة انتقالية قصيرة لا تتجاوز ستة أشهر، من خلال توافق مع القوى الدولية، وفي مقدمتها روسيا والولايات المتحدة".

> مصادر في الخارجية التركية: أنقرة لن تغير موقفها من رأس النظام في سوريا، لكنها قد تقبل ببقائه لمرحلة انتقالية قصيرة لا تتجاوز ستة أشهر، من خلال توافق مع القوى الدولية

- تبديل الأوليات هذا طال أيضا موقف السعودية، التي طار وزير خارجيتها عبد اهال الجبير الأسبوع المنصرم،إلى واشنطن مجددا،وعرض على المسؤولين الأميركيين الفكرة السعودية القديمة المتعلقة بنشر قوات سعودية في سورية لمحاربة تنظيم داعشبغطاء جوي أميركي. وجاء إحياء هذه الفكرة بعد التفجيرات الأخيرة التي ضربت عدة مدن سعودية، واتهم فيها أيضا تنظيم "داعش"، فيما تراجع من الخطاب السعودي الحديث المتكرر عن ضرورة رحيل الأسد.

- وجاء تطبيع العلاقات بين تركيا واسرائيل، بالتزامن مع التطبيع التركي-الروسي، ليدخل إسرائيل أكثر في المعادلة السورية، ويرجح قضية"مكافحة الإرهاب" على ما عداها، ما يقوي موقف النظام السوري الذي لا يكف عن طرح نفسه كشريك في محاربة الإرهاب.

- والواقع أن نظام الأسد يبرع في المتاجرة بهذه الورقة (مكافحة الإرهاب)، وقد استقبلت دمشق خلال الأيام الأخيرة رئيس الاستخبارات الإيطالية، البرتو مانيتي، لبحث التنسيق الأمني بين الجانبين، ووفدا من البرلمان الأوروبي برئاسة نائب رئيس لجنة الشؤون الخارجية، خافيير كوسو. وقد وعد المسؤول الأمني الإيطالي أن تقوم بلاده في الفترة المقبلة بطرح مبادرات ضمن مؤسسات الاتحاد الأوروبي بهدف خرق الحصار الدبلوماسي الأوروبي المفروض على النظام السوري، مستغلة وجود الإيطالي فدريكاموغيريني، كوزير خارجية للاتحاد الأوروبي.

وتتزامن هذه المؤشرات مع حديث متصاعد بشأن انقلاب وشيك على "مرجعية جنيف" باتجاه إنشاء "مجلس عسكري" من النظام والمعارضة، يدير، برعاية دولية، مرحلة انتقالية، دون التطرق لمصير رئيس النظام.

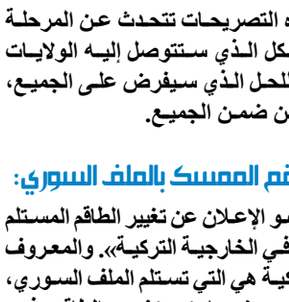

من شرفة الجيران
عبد القادر عبد اللي
خبير بالشأن التركي

## احتمالات التطبيع بين أنقرة ودمشق

يحتفل مؤيدو النظام السوري في هذه الأيام، بما يسمونه قرب التطبيع بين أنقرة ودمشق، وتكتب صحف كثيرة ومتنوعة حول الموضوع، حتى إنه بات بالنسبة إلى كثير من المنابر مسلَّمة، فعلى ماذا تعتمد هذه «المعلومات» أو «التحليلات»؟

ثمة ثلاثة عناصر مشتركة بين الكتاب كافة، تُقدم كمعطيات على تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق. هذه العناصر هي: تطبيع أنقرة مع موسكو وتل أبيب، تصريحات منسوبة لرئيس الحكومة التركية بن علي يلضرم، ومعلومات عن تغيير الطاقم التركي الممسك بالملف السوري.

### ١. تطبيع أنقرة مع موسكو وتل أبيب:

لقد تم التوصل إلى صيغة مبدئية لحل الخلاف القائم بين تركيا وتل أبيب قبل أكثر من ثلاثة أشهر من إسقاط الطائرة الروسية، أي أن حل الخلاف التركي الإسرائيلي كان قبل أن تخرب العلاقات بين تركيا وروسيا، ولكن هذين الموضوعين يُربطان فيما بينهما بطريقة غريبة.

بالنسبة إلى العلاقات مع روسيا، فقد بلغ حجم التبادل التجاري بين أنقرة وموسكو أكثر من ثلاثين مليار دولار قبل إسقاط الطائرة الروسية، ولا يمكن لأي دولة في العالم أن تضحي بحجم تبادل تجاري كهذا. بالطبع لم يصفِّر التبادل التجاري بين البلدين، ولكنه تراجع قليلاً. ومن جهة أخرى، فإن عدد السياح القادمين من روسيا هو الرقم الثاني في ترتيب السياح القادمين إلى تركيا بعد ألمانيا، ويزيد عن أربعة ملايين سائح في العام. إضافة إلى ذلك، هناك مشاريع استراتيجية لنقل الطاقة إلى أوربا تصل عائداتها بعد الإنجاز إلى مليارات الدولارات.

بالنسبة لإسرائيل، لم يكن هناك قطيعة، والقضية تكمن بتلبية شروط تركية معينة. وقبل ثلاث سنوات، تدخلت الولايات المتحدة الأمريكية لحل الخلاف التركي الإسرائيلي، وأوفت إسرائيل بالشرط الأول، ووافقت على الشرط الثاني وهو التعويضات، والمباحثات تجري حول الشرط الثالث منذ أكثر من عام، ولم يعد هناك أي ذريعة لاستمرار القطيعة. وحتى إن العلاقات التجارية بقيت مستمرة.

### ٢. تصريحات رئيس الوزراء التركي:

الملفت أن الوكالات العالمية كلها تستند إلى صحف المعارضة التركية بنشر تصريحات رئيس الحكومة، وهكذا فإن الموضوع يدعو إلى الريبة. فلرئاسة الحكومة التركية موقع رسمي، وتنشر فيه التصريحات كافة مكتوبة أو مسجلة بالصوت إذا كانت صوتية، وغالباً ما تُترجم إلى اللغات الرئيسة، فما الذي يدفع الوكالات العالمية لأخذ التصريحات المحرّفة أو المجتزأة من صحف المعارضة؟ وفي الحقيقة ليس صعباً العودة إلى التصريحات المنسوبة لرئيس الحكومة لمعرفة أنه لم يقل ما يُنسب إليه. فالتصريحات التي أدلى بها هو أو رئيس الجمهورية تقول إن الوضع السوري لن يبقى على ما هو عليه، ولا بد من أن يتغير، وحينئذ ستكون هناك علاقات مختلفة...

ولا شك أن هذه التصريحات تتحدث عن المرحلة الانتقالية، أو الشكل الذي ستتوصل إليه الولايات المتحدة وروسيا للحل الذي سيفرض على الجميع، وستكون تركيا من ضمن الجميع.

### ٣. تغيير الطاقم الممسك بالملف السوري:

الأمر الأغرب هو الإعلان عن تغيير الطاقم المستلم للملف السوري «في الخارجية التركية». والمعروف أن المخابرات التركية هي التي تستلم الملف السوري، وليس الخارجية، وعندما يتم تغيير الطاقم في المخابرات لا يمكن أن يُعلن عنه، فهذه الأخبار أيضاً يتم تبادلها وكأنها حقيقة دامغة. أما بالنسبة لمعاون وزير الخارجية التركية الذي نقل من منصبه ليكون ممثل بلاده في الأمم المتحدة، فقد كان يقوم بدور الواجهة في هذه القضية، وقضايا أخرى.

ما ذكر أعلاه هو المشترك بين التحليلات كلها، ولكن هناك أيضاً بعض الرؤى الأخرى، منها التسريب عن اجتماع بوساطة جزائرية بين مسؤول في النظام السوري وآخر في الحكومة التركية، ويذكر بأن مبرر هذا الاجتماع هو إمكانية انتزاع موقف مناهض لحزب العمال الكردستاني، وجناحه السوري «الاتحاد الديمقراطي» من النظام السوري.

ولكن التنظيم الذي يتحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسيا عسكرياً، وترسل له هذه الدول جنوداً تقاتل معه في سورية، وأسلحة متطورة، وتغطي معاركه جواً، ويلقى دعماً من بقية دول أوربا مادياً، هل يمكن أن يصغي للنظام السوري؟ وهل يمكن أن يكون لدى النظام السوري أية ورقة ضغط على حزب العمال الكردستاني؟ وهل يستطيع النظام في دمشق أن يخرب علاقته مع هذا الحزب؟ صحيح أن هناك علاقة بين حزب العمال الكردستاني وإيران، ولكن هذه الورقة تكاد تخرج من يد الإيرانيين. ويمكن القول إنها خرجت بعد أن حظي هذا الحزب بالدعم الأمريكي والغربي.

القاعدة التي تقول إن كل شيء ممكن في العلاقات الدولية، وليس هناك عداوات دائمة، بل هناك مصالح دائمة، هي قاعدة صحيحة تماماً، ولكن ما هي المصالح المشتركة بين النظام السوري والحكومة التركية الحالية؟ بمعنى آخر، إذا كان هناك تطبيع للعلاقات بين أنقرة ودمشق، فلا بد أن يكون لدى دمشق ما يمكن أن تقدمه لأنقرة، وهذا غير واضح حالياً، ولكن في الوقت نفسه أصبحت المعارضة السورية، وخاصة المسلحة منها، عبئاً ثقيلاً على تركيا نتيجة ممارساتها على الأرض، وصراعها الداخلي الذي ينشب حتى وسط المعارك، ويعطّل كثيراً من الخطط. ولم يبق لهذه المعارضة من داعمين سوى قطر والسعودية وتركيا، فإلى متى سيستمر هذا الدعم؟

# اغتيال مكانة الكلمة ومفعولها في الثورة الشعبية

نبيل شبيب

الثورات العربية في سورية وأخواتها ثورات شعبية، لم تجد بطبيعة الحال ما وجدته ثورات تاريخية سابقة من «كنوز فكرية» سبق إعدادها والترويج لمضامينها مسبقا بمختلف وسائل التعبير والنشر على حسب معطيات العصر في كل ثورة على حدة. ولكن تحتاج الثورات الشعبية العربية أيضا إلى عطاء الفكر والكلمة، بمختلف وسائل التعبير والنشر المعروفة في هذا العصر. ويزعم كاتب هذه السطور أن من أخطر ما تعرض له المسار الثوري في سورية تخصيصا اغتيال مكانة الكلمة ومفعولها التوجيهي، ولا يعني ذلك «مؤامرة اغتيال» من خلال جلوس طائفة من الناس وحبك ما يريدون صنعه بليل، ثم العمل على تنفيذه بقوة الخداع والإغراء، لا سيما وأن عملية الاغتيال المقصودة تجري بمشاركة المفكر والثائر والسياسي والعالم، ولم تكن مقتصرة على أفاعيل عدو مكشوف معروف أو مراوغ انكشف أمره.

> كان للكلمات المبتكرة شعبيا في تسميات الجمعة مفعول ثوري توحيدي مباشر، وغابت لحساب استعراض ما ظهر من رايات مفرّقة، متعددة الألوان والأشكال، حتى أصبحت من مصادر التشتت والضياع.

من الشواهد على هذا الزعم:

١- من صنع أيدينا: كان للكلمات المبتكرة شعبيا في تسميات الجمعة مفعول ثوري توحيدي مباشر، وغابت لحساب استعراض ما ظهر من رايات مفرّقة، متعددة الألوان والأشكال، حتى أصبحت من مصادر التشتت والضياع بعد أن كانت الكلمة الثورية الشعبية عامل توحيد ومصدر قوة وتصميم وعزيمة. ويلحق بذلك التقصير إزاء إبداعات من قبيل ما صنعه أهل «كفرنبل» مثلا، مقابل التنافس للسيطرة على وسائل إعلام ثورية، حتى أصبح الارتباط التبعي فكرا وتمويلا، من موانع نشأة نواة إعلام مهني متطور وحر مستقل.

شبيه ذلك يسري على انتشار ما لا يحصى من غرف التواصل الافتراضية التي يكرر بعضها بعضا شكلا ومشاركة ومضمونا، وفيها ما لا يحصى من مواضيع أشبعت بحثا وجدلا واجتهادا وحوارا.. دون بذل محاولة جادة لطرح «مشروع فكري» أو «خطة عملية» لهدف ما، وأقصى ما تصنعه «جولة حوار افتراضي» هو التمهيد لمزيد من « جولات الحوار الافتراضية»، فكأننا نخدّر أنفسنا بأنفسنا.

٢- من صنع العدو: من أبرز ما مارسه شبيحة القلم في مطالع الثورة ومع انتشار صوتها في وسائل التواصل الاجتماعي، كان اقتحام عالم الثورة الافتراضي بما استطاعوا من قذارات الشتيمة والبذاءة لتنفير الشباب والشابات الذين وجدوا في الوسائل الحديثة متنفسا حواريا جماعيا ثوريا.. ولم يجد ذلك ما يستحق من الاهتمام لمواجهته بوسائل التوعية والوسائل التقنية على السواء.

شبيه ذلك يسري على تعاملنا السلبي إلى درجة المشاركة عن جهل فيما لا ينقطع من حملات التيئيس والتحريض وحملات التشكيك والترهيب.

٣- من صنع غفلتنا: فور اكتشاف عالم الشبكة للتعويض فيه عن الحرمان من الكلمة الحرة، انتشرت في أوساط أصحاب القلم دعوات اختصار الكلام فنحن أمة لا تقرأ –وليس أمة «اقرأ»- وإذا تجاوز الكاتب بضع كلمات أو بضعة سطور، لن يصل إلى جيل الشبيبة، وقد انزلق معظمنا إلى الأخذ بذلك عطاء وتلقيا، ولا يمكن تصور أن يخدم ذلك تحقيق هدف كبير يتطلب الكلمة السديدة فكرا ورأيا وموقفا وتخطيطا وتقويما وتوافقا على الرؤى والأهداف وسبل العمل ليرتفع مستوى الوعي المشترك، دون الغفلة عما يتطلب تأمين السرية أو التواصل الشخصي المباشر.

شبيه ذلك ما وقع أكثرنا فيه أيضا من الاستهانة بأهمية التعبير عن الثورة بمختلف وسائل التعبير الفنية والأدبية، أو توظيف ما يوصف بأيقونات الثورة لاستدامة شعلتها ومفعولها في النفوس.

٤- من صنع نخبنا: مع ازدياد «الصراع» على امتطاء ظهر الثورة من جهة واستشعار أهمية طرح رؤى وتصورات ودراسات وبحوث من جهة أخرى، سارع كل فريق من أطراف الصراع إلى إيجاد «مركز دراسات» لنفسه يحمل عنوان خدمة البحث العلمي لصالح الثورة وشعبها.. ووجد كل فريق من يدعمه تمويلا و»إرشادا» من داخل صفوف الممولين المحليين والإقليميين وعلى المستوى الدولي، فهذا يبحث وذاك يوثق وآخر يحلل، ولكن بقيت الجهود مبعثرة ودون الحاجة الجماعية المطلوبة، حتى أصبح تعداد المراكز المعنية يضاهي عدد الثورات التي صنعها تفرق نخبنا السياسية والفكرية رغم تأكيد انتسابها إلى «ثورة الشعب.. الشعب السوري الواحد».

> كان لافتقاد الرؤى الجامعة والمشاريع المشتركة والأطروحات الموحدة للصفوف أثره الكبير في التشتت والضياع والفشل

٥- من صنع ثوارنا: كان لافتقاد الرؤى الجامعة والمشاريع المشتركة والأطروحات الموحدة للصفوف أثره المعروف في التشتت والضياع والفشل، وبدلا من بذل أقصى الجهود للتلاقي على شيء من ذلك كانت التجمعات الثورية الكبرى ومن ورائها «مراكز القوى» للتأثير التوجيهي والتمويلي، يتجاوز بعضها بعضا في صياغة رؤى جزئية ذاتية ومشاريع ترقيعية سرعان ما تحولت كلماتها وما تزال تتحول إلى جدران فاصلة بين الثوار، حتى وهم يشكلون غرف عمليات مشتركة، ويتلاقى شهداء فصائلهم في ساحات العزة.

شبيه ذلك من التعددية المفرّقة –بدلا من التعددية المتكاملة- يسري على ما نشأ أو أنشئ من قنوات تواصل ومؤتمرات حوار، نخدع أنفسنا عندما يزعم أصحابها أنهم «على الطريق» لتحقيق المطلوب، فلو صحّ ذلك لكان حال الثورة اليوم أفضل من حالها بالأمس.

الأمثلة كثيرة جدا على اغتيال مكانة الكلمة الثورية وقيمتها ومفعولها، وليس المقصود هنا الدعوة إلى «الثرثرة»، ولكن الخطر الأكبر كامن في عدم استشعار خطورة تغييب دور الكلمة في واقعنا عموما، وفي مسار ثورة شعبنا تخصيصا.

لقد أصبح معظمنا يبحث عن أسلوب مناسب لطمأنة نفسه. ومن التناقض في واقع تعاملنا الحالي مع الكلمة ما يظهر عند المقارنة بين «الأدعية» و»التوعية»:

١- معاذ الله التهوين من شأن الدعاء.. ولكن هل نستشعر أن السميع العليم البصير مطلع على ما نريد من قبل أن نتفوه به، عندما نبدو على الشاشة الصغيرة وكأننا نتبارى على تعريف الناس بأنفسنا، ولا نحرص على «دعاء المظلوم في جوف الليل»؟ وعلام نتبارى على «إطالة النص» تكرارا وسجعا؟

٢- مقابل ذلك.. نتجنب «الإطالة» وننددّ بها، عندما نتوجه إلى جيل الشباب الثائر بنصوص خاطفة ونحن نزعم حاجته إلى القراءة والاستيعاب والفهم والوعي، أليس في سلوكنا هذا ما يساهم في دفع جيل الثورة دفعا إلى نفاذ صبره عند قراءة مقالة تحليلية ناهيك عن بحث ودراسة، ونتخذ من عبارة «عصر السرعة» ذريعة، أو نتدافع المسؤولية بزعم أن عدم الصبر على القراءة جزء من «طبيعة» تكوين الإنسان المعاصر، وغير ذلك من مقولات لا تسمن ولا تغني من جوع، ولا تنشر فكرا ثوريا ولا غير ثوري، ولا يصنعه سوانا في هذا العصر ولم يصنعه من سبقنا في عصور مضت.

> الكلمة هي المفتاح الذي إذا كسرناه فقدنا القدرة على ولوج بوابة التغيير الثوري المستقبلي المطلوب، ولا حتى التغيير الأولي التمهيدي لذلك التغيير الجذري.

إننا نتآمر على أنفسنا وثورات شعوبنا عبر اغتيال مفعول الكلمة أو الإسهام في انتحارها بين أيدينا، فالكلمة هي المفتاح الذي إذا كسرناه فقدنا القدرة على ولوج بوابة التغيير الثوري المستقبلي المطلوب، ولا حتى التغيير الأولي التمهيدي لذلك التغيير الجذري.

أليس هذا بعض ما نفهمه من افتتاح الوحي للتنزيل القرآني بكلمة «اقرأ» تحديدا، وليس بآيات الفاتحة مثلا، ولا آيات الاستعاذة من شياطين الجن والإنس؟

الكلمة هي المفتاح لما سواها على طريق صناعة المستقبل، وإن من لا يقرؤون إلاّ على هامش الهامش من أوقاتهم، ولا يسمعون إلا ما ينسجم مع مزاجهم وريحهم، يفتقرون إلى العلم والفهم والوعي معا، وبالتالي حتى إلى إحسان استخدام سلاح الدعاء، ناهيك عن امتلاك متطلبات وضع مخطط ناجح، أو بذل جهد مدروس لوحدة الكلمة والصفوف.. فهل نحن جادّون حقا في العمل لانتصار حقيقي في ثورة شعبية؟

# الحرب تُغير الخارطة الصناعية السورية وتعزز احتكار أصحاب رؤوس الأموال

عبد الله الأسعد

لم يكن القطاع الصناعي الخاص في سورية أفضل حالاً من القطاع الصناعي العام، الذي عانى من الأمراض المزمنة التي لم تجد حلاً حتى هذه اللحظة، رغم التصريحات الرنانة التي تطلقها الحكومة عن إصلاح القطاع الصناعي. ولا يخفى على أحد أن المنشآت الصناعية تختلف من حيث درجاتها، فهناك منشآت صناعية ضخمة وأخرى متوسطة وأخرى صغيرة ومتناهية الصغر، ويغلب على الاقتصاد السوري، انتشار المنشآت المتوسطة والصغيرة ومتناهية الصغر، والتي تشكل نسبة لا تقل عن 95% من معظم المنشآت الصناعية الخاصة.

كما لا بد من الإشارة إلى أن هناك عدد لا يستهان به من المنشآت الصناعية غير المرخصة والتي تعمل في الظل، كمعامل الخياطة والتطريز والمنشآت الحرفية، والتي لا يمكن تقدير عددها، ولكن يمكن القول بأنها كانت ولا تزال تلعب دوراً كبيراً في امتصاص البطالة المنتشرة بالمجتمع السوري حالياً، وأيضاً في طرح المنتجات المحلية وخاصة الألبسة. وتسعى الحكومة منذ زمن لتنظيم عمل هذه الورش والمنشآت ونقلها من الظل، إلا أنها فشلت. ومؤخرا، أحدثت الحكومة هيئات ومؤسسات تعنى بالمشاريع الصغيرة والمتوسطة لدعمها بغية تنظيمها وتحصيل الضرائب منها أيضاً، إلا أن هذه المؤسسات لم تنفذ شيئاً من أهدافها التي وضعتها، وظلت هذه المنشآت تعمل في الظل حتى اللحظة.

## تغيّر الخارطة الصناعية

تختلف خارطة توزع المنشآت الصناعية الخاصة في سورية قبل الحرب عن مثيلتها في الوقت الحالي. فقبل الحرب، وبحسب مسح لتوزع المنشآت الصناعية الخاصة في سورية أجراه المكتب المركزي للإحصاء خلال عام 2010، احتلت حلب النسبة الأكبر بعدد المنشآت الصناعية باعتبارها كانت العاصمة الاقتصادية لسوريا، حيث تستحوذ على 30% من المنشآت الصناعية القائمة، لتتبعها محافظة ريف دمشق بامتلاك 18% من المنشآت الصناعية، ثم دمشق بنسبة 12%، في حين أن النسب الباقية توزعت على بقية المحافظات السورية.

> بلغ عدد المنشآت الصناعية في سوريا قبل ٢٠١١ حوالي ٩٩٧٢٠ منشأة، كانت تشغل نحو ٣٨٤٩٤٠ عاملاً، منها نحو ٣٠ ألف منشأة في حلب وحدها.

بلغ عدد المنشآت الصناعية في حلب قبل الحرب نحو 30 ألف منشأة، وفي دمشق نحو 12 ألف منشأة، ونحو 17 ألف منشأة في ريف دمشق، 8 آلاف في حمص، 4300 في اللاذقية، وفي إدلب نحو 5 آلاف منشأة، وفي الحسكة نحو 3 آلاف، وفي دير الزور نحو ألفي منشأة، وفي طرطوس نحو 4 آلاف منشأة، ونحو ألفي منشأة في الرقة، و2700 منشأة في درعا، أما السويداء فقد ضمّت نحو 1500 منشأة، كما ضمّت القنيطرة 200 منشأة فقط. ليكون مجموع عدد المنشآت في سورية قبل الحرب نحو 99720 منشأة، مع الإشارة إلى أن هذه المنشآت كانت تشغل نحو 384940 عاملاً، مما يؤكد أهمية هذا القطاع الاقتصادي ودوره الاجتماعي في امتصاص البطالة.

ومع اندلاع الحرب في سورية، تغيرت ملامح الخارطة الصناعية، بل يمكن القول بأنها تشوهت كثيراً، من حيث توازنها بين المحافظات، فحلب التي كانت أم الصناعة وعاصمة الاقتصاد السوري، باتت حالياً تعاني الأمرين من توقف المنشآت الصناعية وتدميرها، وسرقتها، وكذلك الأمر بالنسبة لمنشآت دمشق وريفها، حيث تعرّض جزء كبير منها للتدمير، وخاصة المنشآت الصناعية التي كانت متواجدة في حرستا ودوما وعدرا وغيرها من المناطق الصناعية الأخرى، وأقدم العديد من الصناعيين على نقل منشآتهم من المناطق الساخنة إلى محافظتي طرطوس واللاذقية، بالإضافة إلى السويداء، مما رفع من التركز الصناعي في تلك المحافظات على حساب البقية.

## خسائر مستمرة

الحرب السورية كبدت القطاع الصناعي خسائر لا يمكن معرفة حجمها الحقيقي، بل وشجعت على الفساد والسرقات والترهل، مع تبرير ذلك بحجة الحرب وتوتر الأوضاع الأمنية.

ووفقاً لآخر إحصاءات حكومية، فقد بلغت قيمة الأضرار بقطاع الصناعة السوري بشقيه العام والخاص، ألف مليار ليرة، منها 493 مليار ليرة للقطاع العام.

وفي حال استعرضنا عدد الشركات والمصانع المتوقفة عن العمل والمتضررة، سنجد أن عددها بلغ نحو 1300 منشأة، وتشكل 53% من إجمالي المنشآت البالغة نحو 2300 منشأة، وهي تشكل نسبة بسيطة من الإجمالي العام للمنشآت الصناعية السورية، وأغلبها حرفية صغيرة، وكان يبلغ تعدادها نحو 100 ألف، علماً أن مصير هذه المنشآت وظروفها الاقتصادية خلال السنوات الخمس الماضية، ومستوى استمرارها أو توقفها، غير واضح أو معلن حتى الآن.

> إحصاءات رسمية: بلغت قيمة الأضرار بقطاع الصناعة السوري بشقيه العام والخاص، ألف مليار ليرة، منها ٤٩٣ مليار ليرة للقطاع العام

## صعوبات بالجملة

باحث متخصص في القطاع الصناعي، فضّل عدم ذكر اسمه، لفت في تصريح خاص لـ"صدى الشام"، إلى أن "حكومة النظام السابقة عملت على وضع العراقيل أمام الصناعة بشكل عام، وذلك عبر القرارات التي أصدرتها، وخاصة فيما يتعلق برفع أسعار المشتقات النفطية، والذي أدى إلى رفع تكاليف الإنتاج، وبالتالي زيادة الأعباء على الصناعي. خاصة إذا علمنا أن معظم المنشآت الصناعية تشتري المازوت من السوق السوداء، أي بضعف التسعيرة النظامية. ومع رفع سعر المازوت ارتفع سعره في السوق السوداء لحدود 300 ليرة لليتر. وبالطبع، فإن المستهلك سيكون الضحية الأولى من هذه الارتفاعات حيث سينعكس ذلك على سعر المنتج النهائي. فالصناعي لن يخفض هامش ربحه، ولكن بنفس الوقت ستنخفض مبيعاته كثيراً كون القدرة الشرائية للمواطن السوري بحدود الصفر، وهذا ما سيؤدي إلى ركود تضخمي في السوق السورية. خاصة وأن عمليات التصدير باتت صعبة في ظل فرض عقوبات على الاقتصاد السوري، فالمنافذ والأسواق الخارجية أصبحت معدودة على أصابع اليد الواحدة، كما أن معظم المنافذ البرية مغلقة. أي أن الإنتاج المحلي الذي يعاني من الضعف وغياب القيمة المضافة والميزة التنافسية سيواجه ركوداً في السوق المحلي، وغيابا للتصريف.

## احتكار واضح

وبحسب الباحث الصناعي، فإن "ظروف الحرب عززت دور الاحتكار بشكل كبير في السوق السورية، بعد أن قام عدد لا يستهان به من الصناعيين السوريين بنقل منشآتهم الصناعية إلى الدول المجاورة، وخاصة تركيا والأردن ولبنان ومصر. وقد نجحت تلك المنشآت بإثبات جدارتها في تلك الدول ووظفت آلاف الأيدي العاملة، كما هو الحال في مصر، وأصبح المنتج السوري منافساً بقوة في أسواق تلك الدول، بل وأصبحت سورية للأسف تستورد بضائع تصنعها المصانع السورية من الدول المجاورة كالأردن مثلاً، واحتلت الاستثمارات السورية المراتب الأولى في تلك الدول من حيث عددها ورأسمالها، كما هو الحال في تركيا"، مشيراً إلى أن "نقل هذه المنشآت إلى الدول المجاورة مع التدمير الكبير الذي تعرضت له المنشآت التي تبقت، جعلت الاحتكار في السوق السورية مكشوفاً، فالمصانع الكبيرة باتت معدودة وقليلة وبات أصحاب تلك المصانع يتحكمون في السوق وفق مزاجهم. حتى أن أحد الصناعيين الكبار قال ذات مرة بأن (الاستثمار حالياً في سورية أربح بكثير من السابق)، كونه أصبح منفرداً في السوق، من حيث منتجه، ولا منافس له أبداً، وهذا ما يجعله يتحكم بالسوق، وخاصة إذا علمنا أن اليد العاملة السورية تعتبر حالياً أرخص يد عاملة في العالم، فالعامل السوري يتقاضى راتباً لا يتجاوز 100 دولار، وهذا لا يشكل أي عبء على الصناعي الذي يقوم بتصدير منتجاته، أو الذي حول مدخراته إلى العملة الصعبة، أي يمكن القول بأن ظروف الحرب في سورية وفرت مناخاً مناسباً للاحتكار السلعي وتمركزه بأيدي قلة من الصناعيين والتجار".

> استطاع القطاع الصناعي الخاص في ظل الحرب، أن يستقطب اليد العاملة الخبيرة من القطاع الصناعي العام، الذي يعاني حالياً من نقص كبير في العمالة.

ولفت الباحث إلى أن "القطاع الصناعي الخاص استطاع في ظل الحرب أن يستقطب اليد العاملة الخبيرة من القطاع الصناعي العام الذي يعاني حالياً من نقص كبير في العمالة، فبعد خمس سنوات، أكثر من نصف موظفي وزارة الصناعة سيتقاعدون، حيث أن معظم الكوادر الشابة هربت من سورية أو هاجرت أو تركت العمل مع القطاع العام نتيجة ما فرض عليها من قرارات"، مؤكداً أن السياسات الحكومية السابقة كانت تتودد أصحاب رؤوس الأموال والصناعيين الكبار على حساب بقية المنشآت وهذا "ما يؤكد عدم اهتمام الحكومة بالمنشآت الصغيرة والمتوسطة والتي تعتبر نواة أي اقتصاد في العالم. وهذا أيضاً ما يؤكده صدور قانون التشاركية الأخير بين القطاعين العام والخاص، والذي دفع بوزارة الصناعة لطرح أكثر من 20 مؤسسة وشركة للتشاركية مع القطاع الخاص، ضاربين بعرض الحائط المصلحة العامة، ومتناسين أن ملكية هذه المؤسسات تعود للشعب وليست لرجل أعمال أو وزير. فقانون التشاركية الذي صدر مؤخراً، لم يأتِ إلا على قياس أصحاب المصالح فقط، وأثاره السلبية ستكون كبيرة على المنشآت الصناعية العامة".

## فساد

نوه الباحث إلى أن العقوبات الاقتصادية كان لها أثر كبير على القطاع الصناعي الخاص أيضاً، كما هو الحال على القطاع الصناعي العام، وخاصة من ناحية الاستبدال والتجديد الخاصة بالقطع والآلات الصناعية، حيث بات من الصعب استيرادها، وبالتالي ارتفاع أسعار المتوفر منها، عدا عن انقطاع الكهرباء المتكرر والدائم منذ نحو 5 أعوام إلى الآن، والذي أدى إلى فوات إنتاج يقدر بمليارات الدولارات. فحلب حالياً لم تر الكهرباء منذ نحو 3 أعوام، وهي تعيش على تجار الأمبيرات ومصاصي المحروقات. وبحسب الباحث فإن "كل ذلك دفع العديد من صناعيي حلب إلى تغيير مهنتهم، أو مغادرة البلاد. فالفساد مستشرٍ في الدوائر الحكومية الخدمية، على شتى المجالات وخاصة بما يتعلق بتوزيع المحروقات على المنشآت الصناعية. فالمنشآت الخاصة تأخذ حاليا حوالي 30% فقط من حقها من المازوت، ويضطر أصحاب المنشآت الصناعية الصغيرة والمتوسطة لشراء بقية حاجتهم من المحروقات من السوق السوداء بأسعار مضاعفة".

وعن الحلول باختصار، لفت الباحث إلى أهمية "التركيز على إزالة كل الحواجز والعقبات التي تواجه عمل الصناعة، وخاصة المنشآت الصغيرة والمتوسطة، وعدم إصدار قرارات حكومية تخدم فئة رجال الأعمال فقط، في حين يتجرع الشعب آثارها السلبية، كحال قرارات المحروقات الأخير. بالإضافة إلى تنظيم قطاع المشروعات الصغيرة والمتوسطة ونقله من الظل عبر إجراءات عادلة تشجع أصحاب تلك المنشآت على الخروج من الظل، وليس الهروب من الضرائب والرسوم العالية. مع أهمية كسر احتكار القلة في السوق السورية، وإيجاد منافذ للمنتجات السورية في الأسواق الخارجية، وتشجيع عودة رؤوس الأموال المهاجرة إلى الوطن عبر مزايا وتسهيلات، وليس مساءلات وتخوين".

# العمال "الصغار"... طفولة سوريا الموءودة

**دفعت ظروف الحرب وقلة فرص العمل، الأطفال في الداخل السوري، نحو العمل في مهن توصف بـ"الخطرة"، حيث تزايدت أعدادهم في ورش الحدادة وتصليح السيارات، كما دخلوا مجال تهريب البضائع عبر الحدود، وعملوا في تكرير النفط، إضافةً إلى تجنيدهم في ساحات القتال.**

**ومن جانب آخر، بحسب تقارير، فقد هجّرت الحرب حوالي ٧,٦ مليون سوري عن بيوتهم، وهو ما أدى إلى حرمانهم من مقومات الحياة الأساسية التي كانوا يملكونها في مناطق سكناهم، ليتحولوا إلى نازحين يطلبون المعونات الإنسانية، أو إلى لاجئين في مخيمات دول الجوار يعيشون ظروف اللجوء القاسية اقتصادياً واجتماعياً، مما يجبرهم على دفع أطفالهم إلى العمل بغية تأمين قوت المعيشة اليومي.**

محمد الصالح

تتباين نسب تشغل الأطفال بين المناطق التي يقطنها السوريون، لكنها في أحس حالاتها، تُعتبر «كارثية».

تتباين نسب تشغل الأطفال بين المناطق التي يقطنها السوريون، لكنها في أحس حالاتها، تُعتبر "كارثية". فبعد أن كانت الظاهرة مخفية خلال السنوات الماضية، باتت اليوم من أكثر الظواهر الملازمة للسوريين وضوحاً، سواء في مناطق النظام أو مناطق المعارضة. كما ترافق هذه الظاهرة اليوم اللاجئين السوريين في دول الجوار، وفي المخيمات الحدودية.

## عمالة الأطفال في مناطق النظام

التصريحات الأخيرة لمسؤولي النظام كشفت عن تضاعف نسبة عمالة الأطفال في سوريا من العام ٢٠١١، حيث قال عميد المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، أكرم النقاش، في تصريح لوسائل إعلام محلية، إن "التقديرات الحالية تشير إلى تضاعف نسبة عمالة الأطفال منذ ٢٠١١، حيث ارتفعت النسبة من ١٠ إلى ٢٠٪. في حين تعتمد ٥٠٪ من الأسر في دول اللجوء على أحد أطفالها في مصدر عيشها، أي أن أكثر من طفل في الأسرة الواحدة يعمل" حسب زعمه. وبالتالي فإن "النسبة الحقيقية أكبر من التقديرات"، مؤكداً "عدم وجود أية إحصائيات دقيقة حول الموضوع".

ووفقاً لقانون العمل رقم ١٧ للعام ٢٠١٠، فإنه "يمنع تشغيل الأحداث قبل إتمامهم ١٥ عاماً. ويحظر تشغيل الحدث أكثر من ٦ ساعات يومياً، على أن يتخللها فترات راحة. كما حظر القانون تشغيلهم في الليل".

كما ينص القانون رقم ١٧ لعام ٢٠١٠، على "التغريم بمبالغ مالية تتراوح بين ٢٥ – ٥٠ ألف ليرة سورية، كل من يخالف أحكام القانون، ويشغل الأطفال".

الباحثة الاجتماعية رؤى الشاهر وفي تصريح خاص لـ"صدى الشام"، وجدت أنه "من الصعب تطبيق القوانين الخاصة بحظر تشغيل الأطفال، لأن شروط تطبيقها ليست متوفرة سواء في مناطق المعارضة أو النظام. حيث لا توجد جهات وهيئات مستقلة ترعى الأطفال الفقراء وتقدم لهم المساعدة"، مضيفة: "المشكلة ليست فقط في الخلل بتطبيق القوانين، وإنما في توفير شروط حماية الأطفال الذي يجبرون على العمل، لا سيما من قبل ذويهم".

وبحسب الشاهر، فإن "خير دليل على عدم وجود ضوابط لعمل الأطفال في مناطق النظام حصراً، كونه يدعي انه لديه الأجهزة القادرة على ضبط كل شيء، الإعلانات التي يضعها أصحاب المحال التجارية والورش والتي تطلب أطفالاً للعمل، رغبة من صاحب العمل دفع أجور أقل وضمان استمرار العامل في عمله، وعدم تعرضه للاعتقال أو السوق للخدمة الإلزامية".

## أجور بخسة

"فوق الموته عصة قبر"، هكذا وصفت (أم لؤي الدمشقية)، حالها بعد مقتل زوجها بقذيفة هاون في منطقة الميدان، قائلةً: "اضطررت لإخراج ابني من المدرسة وهو في الصف الخامس، للعمل في ورشة خراطة، لإعالتي أنا وأخته التي لم يتجاوز عمرها ٤ أعوام". مضيفةً: "رغم معرفة صاحب العمل بحالنا إلا أنه يستغل الظرف بتشغيل طفلي لمدة ١١ ساعة يومياً، وبأجرة ٥٥٠ ليرة فقط".

مراسل "صدى الشام" في دمشق، جال بين المناطق التي تنتشر فيها الورش التي تشغل أطفالا بشكل كبير، والتي هي "البرامكة – جسر الرئيس – كراجات الست – البحصة"، ليحصل على معلومة تفيد بأن أجرة العامل الصغير لا تتجاوز في أحسن الأحوال ٦٠٠ ليرة سورية بعدد ساعات لا يقل عن ١٠ ساعات يومياً.

> أجرة العامل الصغير في مناطق الورش في دمشق، لا تتجاوز في أحسن الأحوال ٦٠٠ ليرة سورية بعدد ساعات لا يقل عن ١٠ ساعات عمل يومياً. ومهنة البائع الجوال العامل لحساب شخص معين، هي الرائجة.

وبحسب المراسل، فقد "كانت مهنة البائع الجوال العامل لحساب شخص معين، هي الرائجة، وكذلك ميكانيكي – صانع في محل أو مطعم"، مضيفاً أن "أغلب الأطفال العاملين هم من النازحين إلى دمشق، دفعتهم عائلاتهم إلى سوق العمل لتأمين قوتهم. وغالبيتهم فقدوا أحد أبويهم خلال الحرب".

وخلال لقائه بعض الأطفال، قال مرهف، ١٣ عاما، بائع جوال على أحد أرصفة كراجات الست زينب في العاصمة دمشق: "تركت المدرسة في الصف الرابع بعد أن تعرض والدي للإعاقة بسبب شظية، ولدي اخ وأخت، توأمان بعمر ٣ سنوات. لذلك طلب مني والدي بيع العلكة والبسكويت أو أي شيء أخر في الكراجات لتأمين الطعام لأسرتي"، مضيفاً "ليس هناك مبلغ محدد أحصل عليه، وهو غالبا بين ٢٠٠ و٥٠٠ ليرة، حسب حركة الناس والازدحام".

ومن ناحية أخرى، فقد انتشر تجنيد الأطفال في مناطق النظام، ضمن ما يسمى "الدفاع الوطني"، عبر إغرائهم بالمال والسلطة، وإغراء ذويهم بالعطاءات التي سيحصلون عليها في حال قتل ولدهم.

وقد ذكرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة "يونيسيف"، في تقريرها الأخير الذي حمل عنوان "لا مكان للأطفال"، إن "الحرب في سوريا خلفت ٢,٥ مليون طفل لاجئ قتل الكثير منهم، كما تم تجنيد أطفال للقتال، بعضهم لا تزيد أعمارهم عن ٧ سنوات منذ ٢٠١١".

وبحسب التقرير، فإن "الأطراف المتحاربة تجند الأطفال الصغار الذين لا تزيد أعمار بعضهم على ٧ أعوام"، مؤكداً أن "التحقيقات أثبتت أن الأطفال الذين جندوا في ٢٠١٥ تقل أعمارهم عن ١٥ عاما، حيث يعرضون عليهم هدايا ورواتب تصل إلى ٤٠٠ دولار شهرياً".

## مناطق المعارضة ليست أفضل

لا يقتصر العمل مع العسكر على مناطق النظام فقط، بل ينتشر بشكل أكبر في مناطق المقارضة. وبحسب الصحفي رزق العبي من مدينة كفرنبل، في حديث خاص لـ"صدى الشام": "لاحظنا في الفترة الأخيرة، اتجاه الكثير ممن هم في سن ١٣ حتى ١٨ سنة، للعمل في مهن خطيرة، وأهمها العسكرة. فمنهم من يحمل سلاحه ويقاتل على جبهات القتال، ومنهم من يعمل في الأمور الأقل خطوة، كمطابخ الألوية العسكرية، أو في التوثيق الإعلامي. وقد ظهر هذا الأمر بشكل أكثر سوداوية من خلال الأرقام التي سُجلت خلال الشهر الماضي لأعداد قتلى المعارضة ضد النظام، حيث بلغ عدد قتلى ريف إدلب ممن هم دون الـ ١٨ سنة، على جبهات حلب، خلال شهر واحد، قرابة ٢٧ فتى".

بدوره، الناشط الإعلامي أحمد محلي من حلب وفي حديثه لـ"صدى الشام"، ذكر أن "عمالة الأطفال في مناطق المعارضة بحلب تتجلى بشكل كبير في مجال الصناعة والتجارة، حيث هناك الكثير من الأطفال الذي يعملون في محلات تصليح السيارات، ورشات الخياطة، وورشات الأحذية. كما يعملون في الدكاكين التجارية طباعة، ويضاف إلى ذلك أنهم يعملون كباعة متجولين".

> العبي: بلغ عدد قتلى ريف إدلب ممن هم دون الـ ١٨ سنة، من المقاتلين مع فصائل المعارضة على جبهات حلب، خلال الشهر الماضي، قرابة ٢٧ فتى

وبسبب تفاقم عمالة الأطفال في مناطق المعارضة قامت بعض الهيئات والمنظمات الإنسانية بفتح دور لتعليم الأطفال، بغية إخراجهم من سوق العمل، وإعادتهم لطفولتهم، دون أن يكون لهذا الأمر أية فائدة حتى الآن، وفقاً لما أكد ناشطون هناك.

## دول اللجوء لم تنصف

بعض دول اللجوء التي حل بها الأطفال السوريون لم تكن منصفه لهم، حيث لم تؤمن لهم المدارس، ولم تحمهم من الاستغلال والانخراط في العمل منذ الصغر. وقد حذرت اليونيسيف في عدة تقارير لها من أن "تفاقم العمالة بين الأطفال السوريين وصلت لمراحل خطيرة".

لكن بحسب الباحث الاجتماعية رؤى الشاعر، فإن "اليونيسيف تطبع التقارير وتتحدث بلغة الأرقام. لكن النسبة ترتفع كل عام عن العام الذي قبله، فلا حلول جذرية على الأرض".

وبحسب الشاعر، فقد "ذكرت اليونيسيف أن أربعة أطفال سوريين من أصل خمسة يعانون من الفقر، بينما يقبع ٢,٧ مليون طفل خارج المدارس، فيما يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم. هذا ما ورد في التقرير، فهل حلت المسألة حتى الآن؟ بالطبع لا".

> تقارير اليونيسيف: يعمل ثلاثة أرباع الأطفال السوريين في العراق لتأمين قوت عائلاتهم. كما أن نصف الأطفال السوريين اللاجئين في الأردن يعتبرون المعيل الأساسي لعائلاتهم.

"وبحسب ذات المؤسسة"، تقول الشاعر "فإن نصف الأطفال اللاجئين في الأردن يعتبرون المعيل الأساسي في العائلة، وفي سوريا فإن ثلاثة أرباع العائلات تعتمد على الأطفال في تأمين دخلها. أما في لبنان، فقد وجدت منظمة حقوقية أخرى، وهي "كير"، خلال دراسة لها، أن الأطفال اللاجئين في لبنان يعملون ١٢ ساعة يومياً، تحت ظروف بائسة واستغلالية بشكل خطير، دون توفير معدات السلامة الملائمة لهم".

ووفق الشاعر، فإن "الطامة الأكبر هي تركيا، حيث لا توجد إحصائيات محددة عن عمالة الأطفال السوريين فيها. إلا أن دراسة صادرة عن مركز الجمهورية الديمقراطية للدراسات، بيّنت أن مدينة غازي عينتاب هي من أكثر المدن عمالة للأطفال السوريين، وذلك لأن المدينة تعتبر تجمعاً كبيراً للسوريين".

## عمالة الأطفال تدمر الاقتصاد

"أكثر من ٥٠٪ من أطفال سوريا الذين هم في سن التعليم لم يلتحقوا بالمدارس خلال العام ٢٠١٤ – ٢٠١٥"، وفقاً لما كشف تقرير المركز السوري لبحوث السياسات والأبحاث.

> باحثة اجتماعية: استمرار الحرب سنة واحدة أخرى يعني أن جيلا كاملا من الأطفال السوريين سيكبر دون أدنى حد من التكوين العلمي والمهني والصحي. وهو ما سيسفر عن جيل من العمالة المهنية ضعيفة التعليم والمهارة والإنتاجية

المركز وفي تقريره، كشفت عن الفاقد في رأس المال البشري نتيجة خسارة "سنوات التمدرس"، والذي قدر مع نهاية ٢٠١٥ بـ ٢٤,٥ مليون سنة دراسية، تقدر كلفتها بحوالي ١٦,٥ مليار دولار، مشكّلة خسارة في رأس المال البشري المرتبط بالتعليم.

الباحثة الاجتماعية رؤى الشاهر، اعتبرت الأرقام التي تحدث عنها تقرير المركز "عادية" كون سوريا تشهد حربا منذ ٥ سنوات. وأن "هذه النتائج تأتي طبيعية في ظل الدمار القائم في هذا البلد، والتي من المعلوم أن الأطفال يكون المتأثر الأكبر منه، سواء من حيث العمل أو التسرب من المدارس".

وبحسب الشاهر، فإن "الوضع غير الطبيعي في الحالة السورية يقود إلى توقعات بتدمير شامل لمستقبل أطفال سوريا في حال استمرت هذه الحرب عاماً أخر. حيث أن جيلا كاملا سيكبر دون أدنى حد من التكوين العلمي والمهني والصحي. وستسفر هذه الظاهرة على المدى الأبعد عن جيل من العمالة المهنية ضعيفة التعليم والمهارة والإنتاجية، سيشكل كتلة كبيرة من القوة العاملة السورية، تفتقر إلى العلم سواء من الناحية المهنية أو التعليمية".

## مقترحات لعلاج الظاهرة

الباحث والأكاديمي شوقي محمد، وفي دراسة له، اقترح لمعالجة عمالة الأطفال في سوريا، ضرورة "تكاتف منظمات المجتمع المدني وهيئات حماية حقوق الطفل للعمل سوية بهدف إظهار خطر الاستمرار في تشغيل الأطفال وحرمانهم من التعليم، سواء عليهم مباشرة أو على مستقبلهم لاحقاً. واتخاذ السبل اللازمة لنشر الوعي من خلال إصدار نشرات أو إقامة ندوات تهدف لمكافحة هذه الظاهرة الأخذة بالتزايد مع تزايد معدلات الفقر والتسرب من المدارس".

ومن الحلول التي اقترحها محمد، "توسيع الطاقة الاستيعابية للمدارس في المناطق التي شكلت ملجأً للنازحين، بهدف توفير التعليم اللازم لأبنائهم، مع تقديم كل الدعم المالي والعيني لعوائلهم للحيلولة دون الاعتماد على أطفالهم لتوفير الدخل اللازم لمعيشتهم".

وطالب محمد بـ"القضاء على الثغرات القانونية فيما يخص قوانين عمل الأطفال، وتنفيذ كامل الإجراءات العقابية المنصوص عليها في القانون بعد تشديدها على أرباب العمل ممن يرون في تشغيل الأطفال عمالة رخيصة لتدني أجورهم وإمكانية تشغيلهم في أعمال متعددة بنفس الوقت". كما طالب بتفعيل القوانين الخاصة بمنع تسرب الأطفال من المدارس قبل إنهاء مرحلة التعليم الأساسي ومعاقبة أولياء الأمور من الذين لا يلتزمون بهذا القانون.

ولمنع ظاهرة عمل الأطفال، بحسب الباحث، "لا بد من الحد من تفاقم المشكلات الاقتصادية في البلاد، كالتضخم والبطالة وتوقف الإنتاج وتدهور قيمة العملة وارتفاع الأسعار، باعتبارها كلها مقدمات وأسباب تؤدي إلى ارتفاع معدلات الفقر، وبالتالي زيادة في أعداد الأطفال المتوجهين إلى سوق العمل.

وعن الأطفال اللاجئين في دول الجوار، ذكر محمد أنه "لا بد من مطالبة المنظمات الدولية والأممية وتلك التي تعنى بشؤون الطفل، بضرورة تقديم كل العون اللازم للأطفال وذويهم في مخيمات اللجوء، بدءاً من الدعم المالي وتخصيص دخل بديل عن عمل الطفل للأسر الفقيرة، مع تقديم المعونات الإنسانية لهم بشرط عدم تشغيل أطفالهم وضرورة إلحاقهم بالمدارس".

من الصعب تطبيق القوانين الخاصة بحظر تشغيل الأطفال، لأن شروط تطبيقها ليست متوفرة سواء في مناطق المعارضة أو النظام.

## المؤسسات الثقافية الثورية

# إهمال متعمد وواقع عاجز عن التأثير

محمد أمين

لم تولِ المعارضة السورية كثير اهتمام بالجانب الثقافي منذ انطلاق الثورة في منتصف آذار من عام ٢٠١١، ولم تعمل على تشكيل مؤسسات، أو هيئات يقع على عاتقها رعاية الثقافة التي يعوّل عليها في إحداث التغيير الحقيقي في وعي المجتمعات، وهو غاية كل الثورات التي قامت بها الشعوب على مدى التاريخ الإنساني الطويل. وطيلة أكثر من خمس سنوات من عمر الثورة، لم يكن الحراك الثقافي الثوري موازيا للحراك السياسي والعسكري والإغاثي، على أهميته وقدرته على كنس مرحلة كاملة من التفكير الأحادي الذي أدى إلى تصحير الثقافة السورية، وتجفيف منابعها الثرة والتي كانت تميّز المجتمع السوري عن بقية المجتمعات العربية. وتباينت آراء الكتاب السوريين حيال حاجتنا في الوقت الراهن لمؤسسات تُعنى بالجانب الثقافي، حيث يرفض كتاب وروائيون سوريون فكرة إنشاء جهات، أو اتحادات، أو مؤسسات تشرف على الحراك الثقافي الثوري، ويبدون خشية من تسلّط هذه المؤسسات على المبدعين، وتجيير نتاجهم لصالح جهات أو تيارات سياسية معينة تموّل هذه المؤسسات، في تكرار للتجربة التي عاشتها الثقافية السورية في ظل نظام الأسد على مدى نصف قرن.

### اتحادات الكتاب فكرة فاشية

وفي هذا الصدد، يبدي الروائي السوري المعروف خيري الذهبي، تحفظه على فكرة تشكيل مؤسسات وتشكيلات ثقافية ثورية، مشيرا في حديث مع «صدى الشام»،إلى أن اتحادات الكتّاب «لم تنشأ إلا في الدول الفاشية التي ترغب بالإمساك برقاب أعضائها تحت هذا التفسير، أو ذاك»، مضيفا: «نحن لم نصدق أننا تخلصنا من فرع مخابرات علي عرسان، فهل ننسخه الآن بفرع لانعرف غطاءه، أو محركه السري»، في إشارة منه إلى اتحاد الكتاب العرب التابع للنظام، والذي ترأسه علي عقلة عرسان لعقود، وكانت - ولا تزال- مهمته وضع الثقافة السورية تحت سيطرة الأجهزة الامنية، وحزب البعث، كي لا تحاول مقاومة الفكر الأحادي الذي رسخه النظام منذ تولي حزب البعث للسلطة في انقلاب عسكري في عام ١٩٦٣، فحوّل الثقافة إلى مجرد وسيلة من وسائل متعددة استخدمها للسيطرة على المجتمع السوري. وأشار الذهبي إلى أن الكتاب السوريين موزعون «في المنافي، بين روسيا، ونيوزيلاندا»، متسائلا عن الخدمات التي من الممكن أن تقدمها الاتحادات لهم. وأردف الذهبي بالقول: «خبرتنا بالمؤسسات الفكرية تقول: الفاشيون سيجدون طريقهم إلى هذه المؤسسات، والمحسوبية، وكل أمراض (سوريا الأسد)»، معربا عن اعتقاده بأننا «مرضى بالمرض الفاشي، ولن نشفى منه إلا بعد معاناة طويلة».

### إهمال متعمد من قِبل المعارضة

من جانبه، يرى الكاتب السوري صبحي الدسوقي أن «المعارضة السورية فشلت في تشكيل مؤسسات ترعى الثقافة الثورية»، بل يذهب إلى القول إنها تعمل «بجهد» للحيلولة دون قيام مؤسسة ثقافية حقيقية قادرة على الفعل، وكتابة الواقع كما هو، والمساءلة، والمحاسبة، وفق الدسوقي. وأشار في حديث مع «صدى الشام» أن دعوات تشكيل اتحادات حقيقية للكتاب والفنانين والإعلاميين «قوبلت بالإهمال» من قبل المعارضة، معربا عن اعتقاده بأن الثورة السورية بأمس الحاجة إلى اتحادات، وروابط ثقافية وفكرية قادرة على مواجهة مؤسسات النظام، مضيفا: «العمل المنظم قادر على الفعل والتأثير، وإحداث تغيير». وكان الدسوقي ومجموعة من الكتاب السوريين المؤيدين للثورة قد قاموا بتشكيل «اتحاد الكتاب الأحرار» في ٢٠١٣، ليكون بديلا لما يُسمى بـ «اتحاد الكتاب العرب» التابع للنظام. ويرى الدسوقي أن التجربة «ناجحة»، حيث بلغ عدد أعضائه ٣٠٠ عضوا، مضيفا: «كان اتحاد الكتاب الأحرار سينجح أكثر لو تم الاهتمام به، ورعايته من قبل مؤسسات المعارضة السياسية، لافتا إلى أن من قدم اقتراحات «لدعم تجربتنا كانت كيانات لها أجندات خاصة تتعارض مع أهداف الثورة والاتحاد، لذلك رفضناها»، مضيفا: «نحن مستمرون بجهودنا لتحقيق أهداف الاتحاد، رغم ضعف امكانياتنا». وأشار الدسوقي في معرض حديثه،إلى الإعلان منذ أشهر، عن تشكيل «ملتقى كتاب سوريا الأحرار» في مدينة غازي عينتاب في جنوب تركيا، وهو «يضم كل من يرغب من الكتاب والأدباء بالانضمام إليه»، مشيرا إلى أن المؤسسيين للملتقى ينتظرون «توفر الإمكانيات» للانطلاق به.

### لا حياة لمن تنادي

ولا يخفي الكاتب والشاعر السوري محمد دركوشي، خيبة أمله من عجز الائتلاف الوطني السوري الذي يمثل المعارضة السورية عن تشكيل مؤسسات ثقافية وإعلامية، مشيرا في حديث مع «صدى الشام»،إلى أن الكتاب والمثقفين والفنانين السوريين حاولوا تشكيل مؤسسة معنية بالحراك الثقافي والإعلامي في اجتماع كبير جرى في القاهرة في ٢٠١٢، تعمل على إطلاق فضائية، ودار نشر، وصحيفة يومية، «تواكب الحدث الثوري، وتمارس التنوير قبل التثوير، وتخاطب العالم الغربي والعربي لتشرح معاناتنا وتبين نبل قضيتنا وعدالتها بكل اللغات الممكنة، وتواجه الخطاب الإعلامي للنظام الذي يحاول تشويه الثورة والثوار»، مضيفا: «ولكن لم تنفذ الجهة التي دعت للاجتماع أيا من هذه التوصيات»، لافتا إلى أن المثقفين السوريين طالبوا على مدى سنوات بـ «أن يكون هناك مؤسسات ثقافية تؤطر وتجمع النخب المثقفة السورية، ولكن لا حياة لمن تنادي»، وفق دركوشي.

الروائي خيري الذهبي

الكاتب صبحي الدسوقي

الشاعر محمد دركوش

ميسون شقير

## ثقافة الهروب... إلى أين؟

ثقافة الهروب هي ثقافة كاملة تنتجها حالات العجز المطلق. وليس الهروب كثقافة انعكاسية هو الهروب المكاني أو الهروب الجغرافي فقط، وإنما هو أيضا الهروب على صعيد كل المنتجات الإبداعية، من مواجهة الواقع القاتل، ومن الجرأة للدخول إلى أعماق حالات تكون فيها الدراما التي تحصل بشكل حقيقي على الأرض أقوى وأعمق من أية نصوص درامية، ويحول القهر واليأس كلاً من المبدع والمتلقي إلى عاجزين ولا مباليين. وهذا بشكل خاص، ينطبق على الإعلام الذي ما يزال يحمي الديكتاتوريات المهلهلة، ومازال يلتف على كل الوقائع بالتهميش وبالذهاب إلى قصص صارت على هوامش الحياة لمن يعيش هذه المأساة بكل تفاصيلها.

خواء هائل ينضح من معظم الأعمال الدرامية التلفزيونية في رمضان لهذه السنة. خواء بات يسيطر على كل شيء؛ القصة، الأحداث، طريقة المعالجة، السخف والتسطيح والاستخفاف بكل عقل سيرى ويسمع، الركاكة في الإخراج وفي الموسيقى التصويرية، البلادة بالسير الدرامي للعمل وكسر ساق الرشاقة والتشويق، والأهم هو ثقافة الهروب التي تسيطر على معظم هذه الأعمال، والتي جعلت من العودة إلى مراحل تاريخية وبشكل مضحك يجعل كل العمل مجرد حالة من اجترار مفاهيم قتلتها هذه السنوات الخمس، وقتلها الخوف والرعب الذي جعل الموت والتشريد والفقد والاعتقال والتعذيب هو البطل الحقيقي الوحيد الذي يمثل مسلسله بكل نجاح، والذي يختار شعبا كاملا ليكون مجرد كومبارس له. ثقافة الهروب هذه جعلت بعض الأعمال تتناول شخصيات مريضة، وتلبسها حالات من التعقيد لم يعد أبدا يتحملها الإنسان السوري المتلقي، وجعلت حتى الحوامل العاطفية لهذه الأعمال هشة وفارغة، مثل كل الشعارات التي يطلقها إعلام السلطة من فوز وانتصار كأنه يعيش في كوكب أخر.

معظم الممثلين والمخرجين وكتاب السيناريو الذين انتموا للمظلوم منذ البداية وعرّوا وجه الدكتاتورية، والذين أيضا عرّوا الشعارات السوداء التي باتت تأكل ألوان هذه الثورة وتأكل قلوب الآلاف الذين تعذبوا لأجلها، معظم هؤلاء المثقفين هم الآن إما معتقلون أو مهجرون في دول العالم، بعد أن كانوا مشاريع معتقلين أو موتى. وهناك قصد عالمي كامل بتهميشهم، وبعدم تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم لإنتاج أعمال تستحقها هذه الفترة القاسية والغنية بقصص ومواد يمكن لها أن تكفي كل المسلسلات الدرامية في العالم. أو أنهم ما زالوا في سوريا ولكنهم مكبلون وغير قادرين على أي إنتاج، وخاصة بعدما حاولوا وحوربوا من كل الأقنية العربية التي لا تختلف عن تلفزيون النظام، مما يترك المساحة معبأة فقط بأعمال تنتجها الفئة المدافعة عن السلطة، والتي تعيد إنتاج القمع ولكن بصور مختلفة، وتهرب دائما من إنتاج أعمال تحاكي الأسئلة الحقيقية التي تطرحها صور مدن كاملة مهدمة، كأن الحرب العالمية الثانية لم تزل فيها، وتهرب من سؤال عن بلاد صار نصف سكانها مشردين خارجها، لتعيش نكبة وتغريبة لم يعشها حتى الشعب الفلسطيني.

صورة أخرى عن كل شيء هو رمضان هذه السنة، صورة عن الصور المزيفة التي صارت تطفو على كل شيء، صور عن مجتمع دخل الخراب إلى كل ما فيه ليحولنا كلنا إلى أبنية تحارب السقوط، تحاربه بتلك الثقوب التي على الشرفات.

ولكن ما يلفت النظر أن الأعمال الروائية والقصصية والشعرية والمسرحية حتى، والتي أصبح كاتبها خارج السجن السوري الأمني المخابراتي، هي أعمال مدهشة وقادرة على الإضاءة الصادقة على كل الأعماق، وهي ثقافة غيرت حتى في حالة المثقف العربي بشكل عام وغيرت بنوعية الكتب التي عاد الإنسان العربي على قراءتها بعد زمن طويل من تركها. لكن إنتاج الأعمال التلفزيونية لا يحتاج فقط إلى نص جيد، وإنما يحتاج إلى ميزانية قادرة على تقديم هذا النص بما يستحق من كادر فني وإخراج وموسيقى، وبالتالي فهو يحتاج لمؤسسات كاملة لتدعمه. وهذا ما لم يحصل أبدا.

---

إصدارات ثورية

## «سوريا الثورة اليتيمة»

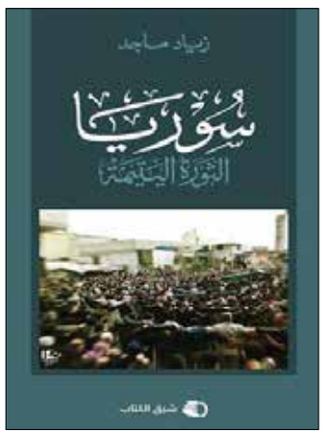


صدر كتاب «سوريا الثورة اليتيمة» عن دار «شرق الكتاب». وهو قراءة في بعض من أوجه الثورة السورية، للباحث وأستاذ دراسات الشرق الأوسط والعلاقات الدولية في الجامعة الأميركية في باريس، زياد ماجد.

يقع الكتاب في ١٦٧ صفحة من القطع الوسط، وفي خمسة فصول ومقدّمة وخاتمة، تصب كلها في تحليل البيئة السياسية والاجتماعية والثقافية في سوريا، وفي آليات عمل النظام الأسدي، وفي امتداد «الثورة» وتأثيراتها في الداخل والخارج، وفي التحالفات الإقليمية والدولية الناشئة، بعد أشهر قليلة على بداية الثورة.

وبأسلوب جامع بين السرد والمجادلة، يسترجع زياد ماجد أحداث الثورة، مبينا مظاهرها على اختلاف حقولها، مستندا على عرض ضمني للخطط التي اعتمدها نظام الأسد لإخضاع السوريين. فلا يغفل الكاتب التحولات التي شهدتها الثورة في كل أطوارها إذ نحا الكفاح المسلح شيئا فشيئا نحو راديكالية إسلامية غذّاها داعميها، في وقت تخلى فيه المجتمع الدولي عن واجباته تجاه الشعب السوري.

وبهذه الطريقة ذات التسلسل الزمني، يساهم الكتاب في خلق ذاكرة تؤرشف الحراك الثوري، الذي واجهته السلطة بالاجتثاث الواقعي والإخفاء الإعلامي، في محاولاتها إعادة المنتفضين إلى طاعتها.

ويرى الكاتب أنه «ليس في الثورات حساب ربح وخسارة يحكم الفرضيات والاحتمالات». فالثورات، على رأي الكاتب، «تقوم غالباً في وجه المستحيل، وبمجرد قيامها واستمرارها تحقق جزءاً من أهدافها: عودة الناس إلى الحرية، إلى الحياة، وتملكها، ولو كان الموت المفروض احياناً ثمناً لذلك. والثورة السورية حققت الكثير حتى الآن رغم اليتم والآلام العظيمة».

---

# الذكرى الرابعة والأربعون لرحيل غسان كنفاني

صدى الشام

أربعة وأربعون عاما على رحيل الشهيد الفلسطيني الجميل غسان كنفاني، أربعة وأربعون عاما على تفجير سيارته ومحاولة قتل ذاك الفكر العميق والواسع، وذاك القلم الذي استطاع فعلا أن يدخل كل البيوت العربية، والذي استطاع إعادة إحياء القضية الفلسطينية من خلال تقديم بُعدها الإنساني والثوري بمجموعات قصصية وروايات قصيرة تميزت بجمال لغتها وبرشاقة النصوص والأحداث، وبقدرتها العالية جدا على التقاط أهم الصور الإنسانية للمأساة الفلسطينية، والتي كانت، كما تنبأ غسان كنفاني، مأساة العرب الأهم، والتي ستكون السبب الدائم في موتهم وتشردهم وتشتتهم، ووستكون دائما المسبب العميق والخفي في إجهاض أي مشروع ديمقراطي أو فكري نهضوي سيحاول العرب القيام به.

ثروة ثقافية كاملة تلك التي تركها لنا غسان كنفاني، ليوثق اسمه كأهم القامات الأدبية العربية التي تدخل الروح ولا تخرج منها. فمن: "موت سرير رقم 12"، أول مجموعة قصصية صدرت له في بيروت عام 1961، و"أرض البرتقال الحزين"، المجموعة القصصية الثانية التي صدرت في بيروت عام 1963، وبعدها جاءت روايته الرائعة "رجال في الشمس" في بيروت عام 1963، والتي تم تحويلها إلى فيلم بعنوان "المخدوعون"، والتي جعلت كل من قرأها يتحول لأحد هؤلاء الشباب الفلسطينيين الذين اختنقوا في ذاك الصهريج، والذي يمثل اختناق القضية كاملة. وبعدها جاءت رواية "أم سعد" 1969، وفيها ظهر نوع من التحدي والأمل الجديدين والمتمثلين بالكفاح المسلح كحل وحيد. ثم كتب غسان رواية "عائد إلى حيفا" 1970، والتي أيضا تحولت لفيلم ومسلسل، وكانت مجموعته القصصية بعنوان "الشيء الآخر"، هي أخر ما كتب غسان، وقد صدرت بعد استشهاده 1980. بالإضافة إلى ثلاث روايات غير مكتملة هي "العاشق"، و"الأعمى والأطرش"، و"برقوق نيسان". كما أصدر "القنديل الصغير" وهي قصة للأطفال، وثلاث مسرحيات هي: "القبعة والنبي"، "جسر إلى الأبد"، و"الباب". ولم تكن القصة والرواية هي فقط ما تركه لنا غسان، فقد صدرت له عدة دراسات هي: "أدب المقاومة في فلسطين المحتلة"، و"الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال"، و"في الأدب الصهيوني"، و"ثورة 36-39"، و"خلفيات وتفاصيل".

حصل غسان كنفاني عام 1966 على جائزة أصدقاء الكتاب في لبنان، عن رواية "ما تبقى لكم"، ومُنح وسام القدس عام 1990، ونال جائزة منظمة الصحفيين العالمية عام 1974، وجائزة اللوتس عام 1975.

ولد غسان كنفاني في الثامن من نيسان من العام 1936 في مدينة عكا، ووعاش الحرب والظلم وتجربة النزوح، إذ رحلت عائلته إلى لبنان بعد نكبة عام 1948. ولكن غسان الثائر والموجوع لم يستسلم، بل انخرط في حركة القوميين العرب، وتنقلت حياته بين دمشق والكويت، إذ قام بالتدريس في المعارف الكويتية عام 1955. وفي هذه المرحلة، قال غسان أنه كان يقرأ كتابا كل يوم، ليغني بطريقة غريبة معينه الإبداعي، وبدأ يكتب التعليقات السياسية في الصحف الكويتية بتوقيع "أبو العز".

بعد ذلك انتقل غسان للمدينة العربية الأوسع بيروت، ووجد نفسه فيها، فقد عمل محررا في مجلة الحرية في لبنان، وأخذ يكتب مقالات أسبوعية لجريدة المحرر البيروتية، والتقى بـ"آني" الفتاة الأوربية التي كانت تعيش في بيروت، والتي حاولت ترجمة أعماله، وعشقها كثيرا ثم تزوجها في تشرين الأول 1961، لينجبا فايز وليلى. اللذان فقدا والدهما وهما صغيران.

في صباح الثامن من تموز من عام 1972، خرج غسان كنفاني من بيته في بيروت يحمل معه مخطوطا جاهزا للنشر وروحا جريئة كانت دائما تنتظر الموت بكل عنفوان، وما أن دخل سيارته حتى تم تفجيرها من قبل عناصر تابعة للموساد الإسرائيلي.

أربعة وأربعون عاما، ولا زلنا يا غسان نعيش كل ما أخبرتنا به، ولو كنت هنا لكتبت الكثير الكثير عنا نحن السوريين؛ امتداد الجرح الفلسطيني الذي لن يشفى.

---

# عرض مسرحي سوري في مهرجان أفنيون الفرنسية

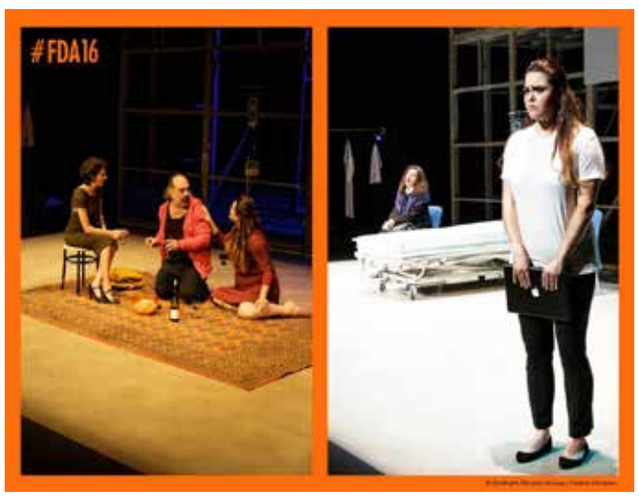


ضمن عروض افتتاح مهرجان أفنيون المسرحي بدورته السبعين في فرنسا، شارك الفنانون السوريون في عمل مسرحي حمل عنوان "بينما كنت أنتظر". العمل من كتابة محمد العطار وإخراج عمر أبو سعدا، وقد أعدت النص بيسان الشريف، كما قام بأداء الأدوار كل من أمل عمران، محمد آل رشي، ناندا محمد، فاتن ليلى، مؤيد رومية، محمد الرفاعي. أما الإضاءة فكانت من تنفيذ حسن البلخي.

وقد علّق المسرحي رمزي شقير على العرض قائلا: "أعاد عرض "بينما كنت أنتظر" البطولة للنص المسرحي، نصا مركبا ومعقدا وثقيلا بتفاصيله وآلامه، فما كان من ابو سعدا إلا ضبط إيقاعه بإحكام عبر بساطة السهل الممتنع. وبدون استثناء، كان الممثلون جديرين برفع العرض على أكتافهم، ووضعه بين أيدي الجمهور الذي تأخر في مغادرة المسرح مشدوها ومبهورا. يليق بفريق العمل الحفاوة التي لاقاها بهذا المهرجان العريق ويزيدنا نحن السوريون أملا وثقة بالشباب السوري".

---

اخترنا لك

## مقولات مشهورة لـ غسان كنفاني

لا تمت قبل أن تكون ندا.

ستصبح الخيانة في يوم من الأيام مجرد وجهة نظر.

أتعرفين ما هو الوطن يا صفية!
الوطن هو ألا يحدث ذلك كله.

أموت وسلاحي بيدي
لا أن أحيا وسلاحي بيد عدوي.

أنا أحكي عن الحرية التي لا مقابل لها
الحرية التي هي نفسها المقابل.

الغزلان تحب أن تموت عند أهلها
الصقور لا يهمها أين تموت.

خلقت أكتاف الرجال لحمل البنادق
فإما عظماء فوق الأرض أو عظاما في جوفها.

هذا العالم يسحق العدل بحقارة كل يوم.

لن أرتد حتى أزرع في الأرض جنتي
أو أقتلع من السماء جنة أو أموت أو نموت معاً.

لن تستطيعي أن تجدي الشمس في غرفة مغلقة.

ليس بالضرورة أن تكون الأشياء العميقة معقدة
وليس بالضرورة أن تكون الأشياء البسيطة ساذجة.

الحياة ليست نصرا
الحياة مهادنة مع الموت.

إذا كنا مدافعين فاشلين عن القضية
فالأجدر بنا أن نغير المدافعين لا أن نغير القضية.

إن الانتصار هو أن تتوقع كل شيء
وألا تجعل عدوك يتوقع.

إن الفكرة النبيلة لا تحتاج غالبا إلى الفهم
بل تحتاج إلى الإحساس.

إن الخيانة في حد ذاتها ميتة حقيرة.

إن قضية الموت ليست على الإطلاق قضية الميت، إنها قضية الباقين.

لقد قادنا المبصرون خارج طيرة حيفا
وآن للعمي أن يتحركوا

أهناك نيةٌ أصفى من نيةِ رجل يريد البصر لعينيه؟
أيمكن أن يكون هناك أكثر عمقاً من إيمان رجلٍ يتوق للخروج من العتمة؟!

## د.جواد أبو حطب لـ"صدى الشام":

# حكومة "طعمة" كانت أشبه بمنظمة مجتمع مدني

حاوره – مصطفى محمد

أكد رئيس الحكومة المؤقتة الدكتور، جواد أبو حطب، جاهزية التشكيلة الحكومية الجديدة للعرض على الهيئة العامة للائتلاف للإقرار، مشيراً إلى أن بناء الثقة مع الداخل سيكون من أولويات الحكومة الجديدة. وخلال حديث خاص بـ"صدى الشام"، عبر أبو حطب عن امتعاضه من عمل منظمات المجتمع المدني الدولية والمحلية، واصفاً عملها بـ"غير المرضي"، وإلى نص الحوار الكامل:

**– إلى أين وصلتم في موضوع الإعلان عن تشكيلة الحكومة المؤقتة الجديدة؟**

التشكيلة الوزارية جاهزة منذ أكثر من عشرة أيام، وتم رفع أسماء الوزراء إلى رئاسة الائتلاف للمصادقة، ونحن بانتظار اجتماع الهيئة العامة للإقرار.

**– ماهي أولويات حكومتكم المقبلة، وهل ستكون مقتصرة على شخصيات متواجدة في الداخل؟**

الأولوية ستكون لبناء الثقة بين الحكومة والداخل السوري، وحتى بين الحكومة والدول الإقليمية. ومن ثم ستكون جهود الحكومة مكرسة لبناء المؤسسات التعليمية والإنتاجية والزراعية والمجالس المحلية، فضلاً عن تشكيل نواة لجهاز قضائي يشرف وينظم عمل المحاكم. بالإضافة إلى تأسيس معهد قضائي.

أما عن الشق الثاني فالحكومة ستتكون من شخصيات متواجدة في الداخل، وسنصدر الأسماء بعد إقرار الائتلاف بالتشكيلة الحكومية الجديدة. لكن بالمقابل لن تكون للداخل فقط، نحن نريد أن نعطي القيمة لمواطننا السوري في كل الدول، وطلبنا من مستشارين متواجدين في الدول التي يتواجد بها السوريين العمل معنا بصفة مستشارين بدون رواتب.

**– ما هي الكلفة التقديرية التشغيلية الشهرية للحكومة في الداخل؟**

اللجنة المالية لديها تصور للكلفة الإجمالية، وسيعلن عنه في وقتها. والكلفة التشغيلية تعتمد على حجم عمل المهام التي ستؤديها الحكومة، في القطاع الصحي والخدمي والتعليمي.

**– كيف تقيمون عمل الحكومة السابقة، وبماذا ستتمازون عنها؟**

الاستفادة من أخطاء الحكومة السابقة بالنسبة لنا كانت الحسنة الأكبر للحكومة السابقة. الحكومة كانت خارج البلاد، وهذا أفقدها قدرتها على العمل، وباتت أشبه بمنظمة مجتمع مدني، تعتمد على المساعدات المالية، ولم تعتمد على الدخل الذاتي. كما كانت تخوض صراعات مع بعض المجالس المحلية والمجالس العسكرية.

> أبو حطب: سنعتمد على حكومة "تكنوقراط" لا "محاصصة"، وهي ستكون حكومة داخل، بالتشارك مع كل الأطراف المدنية والعسكرية.

لقد كانت الحكومة السابقة ضحية المحاصصات والمماحكات، ولذلك نحن سنتبعد عنها وسنعتمد على "التكنوقراط"، وبالتالي سنتخلص من تبعات المحاصصة، عبر وضع خطة بالتباحث مع الوزراء، لمناقشة الخطة الوزارية.

**– ماذا عن الرواتب المتراكمة للموظفين الحاليين في الحكومة؟**

بالنسبة لرواتب ومستحقات الموظفين السابقين، أثناء زيارتي الأخيرة لمقر الحكومة السابق، رحبت بكل الموظفين السابقين لكن بشرط العمل في الداخل ووفق أجور الداخل وفق سلم مالي محدد بين ١٢٥ إلى ٤٠٠ دولار أمريكي بالشهر. أما بالنسبة للحقوق السابقة فقد تم تشكيل لجنة من الائتلاف، وهي من ستقوم بمتابعة هذا العمل.

**– تحدثتم للإعلام عن تشكيل هيئة عليا للمنظمات العاملة في الشأن السوري، ما هي مهامها؟**

ستكون مهام هذه الهيئة التنسيق مع المنظمات للاستفادة من كامل القدرات لتوزيع الخدمة. كما ستكون لها مهام رقابية، لكي يكون أداء المنظمات أفضل. وأي منظمة لا تراقب عملها ستكون قابلة للفساد، ولذلك إن توزيع ومراقبة العمل من أولويات هذه الهيئة.

**– كيف تقيمون أداء المنظمات التي تفاعلت مع الملف السوري، وأين أخطأت وأين أصابت في مسيرة عملها؟**

> أبو حطب: إن جميع مؤسساتنا الطبية هي مؤسسات تقدم طب الطوارئ فقط. وكل المنظمات على كثرتها، لم تستطع إنتاج مؤسسات صحية متكاملة.

لا أريد أن أطلق أحكاما، لكن عمل المنظمات بالمجمل غير مرضٍ. وبعيداً عن الخوض بالتفاصيل، وبالتركيز على الملف الطبي حتى الآن وبعد خمس سنوات من عمر الثورة، لا يوجد لدينا رعاية صحية، والكثير من الأجهزة الطبية المتطورة والنوعية غائبة عن مناطقنا. وأكثر من ذلك، إن جميع مؤسساتنا الطبية هي مؤسسات تقدم طب الطوارئ فقط. وعليه فإن كل المنظمات على كثرتها، لم تستطع إنتاج مؤسسات صحية متكاملة. بالتأكيد لا تستطيع المنظمات بناء دولة، لكن علينا أن نستفيد من قدرة هذه المنظمات.

**– في سياق مختلف قليلا، وبالانتقال إلى موضوع جامعة حلب، نريد توضيحاً مبسطاً لعمل هذه الجامعة، وهل تمتلك الجامعة اعترافا علميا بشهاداتها؟**

جامعة حلب هي جامعة تطبق الخطة الدرسية لجامعة حلب الرسمية، ومعظم أعضاء الهيئة التدريسية هم من أسرة الجامعة الرسمية.

أما بالنسبة للاعتراف العلمي، فنحن أولاً نريد توظيف هذه الكوادر في الداخل السوري، ولدينا اتفاقات مع جامعات دولية للاعتراف بشهادتنا بعد خضوع الطلبة للامتحانات.

## تعدد الأزواج للمرأة الواحدة

# ظاهرة جديدة تنتشر في المناطق السورية كافة

خالد بيضاوي

في سورية بات كل شيء ممكناً حتى وإن خرج عن نطاق العقل، فقد وقف القضاء حائراً أمام ظاهرة اجتماعية جديدة أفرزتها الحرب، وهي ظاهرة تعدد الأزواج للمرأة الواحدة، حيث تم تسجيل وتوثيق أربع حالات تم كشفها في المحكمة الشرعية بدمشق. ولكن كما يقال "ما خفي كان أعظم"، فهناك حالات كثيرة جداً مشابهة في الأماكن المحاصرة أو الساخنة، وحتى في مناطق النظام، لم يتم الإعلان عنها بعد.

"معظم الحالات حصلت بسبب غياب الزوج لفترة طويلة"، وفق ما أخبرنا به المحامي "أبو أحمد" من ريف دمشق، والذي طلب عدم الكشف عن اسمه الصريح، حيث قال في تصريح خاص لـ"صدى الشام"، أن "الكثير من الزوجات تقدم على الزواج من رجل آخر عندما يغيب زوجها لوقت طويل يتجاوز العام، حيث تقوم بالذهاب إلى أحد الشيوخ ليفتي لها بأنه يمكنها ترك زوجها وتعتبر بحكم المطلقة، دون أن تتم أوراق الطلاق رسميا، فتتزوج بزوج آخر. ولكن ما يحدث أن الزوج الأول يظهر مجددا بعد زواجها، وبهذه الحالة تصبح على ذمة رجلين، وقد تكون حاملا من زوجها الأخير، وهذا ما حدث في بعض المحاكم بدمشق".

> تحدث هذه الظاهرة عندما لا يكون الزواج مسجلاً في السجلات المدنية، بل في السجلات الخاصة بالمحكمة الشرعية، وقد تعرضت الكثير من سجلات المناطق الساخنة للاحتراق.

وأكد المحامي أبو أحمد أن "هذه الظاهرة عدا عن كونها ظاهرة اجتماعية خطيرة، فإنها تعتبر من المحرمات الشرعية ولا يقبلها أي عقل أو منطق أو عرف"، مشيرا إلى أنه "لكي يتم تجنب وقوع هذه الحالات يجب العمل على توعيه الأسر، فحالات فقدان الأزواج والأقارب كثيرة في سورية للأسف، إما بداعي الخطف أو بداعي الحرب. وفي حال لم تكن الزوجة متأكدة من أن زوجها ميت فعلا، فيجب عليها ألا تُقدم على هذه الخطوة".

ونوه إلى أن "هذه الظاهرة تحدث أيضا عندما لا يكون الزواج مسجلا في السجلات المدنية، في حين يكون مسجلا في السجلات الخاصة بالمحكمة الشرعية، وهذا يحدث في المناطق الساخنة التي تعرضت سجلاتها للاحتراق، فهنا تظهر الزوجة على أنها عزباء أو مطلقة. وللأسف هناك بعض النساء يستغلون هذه الأخطاء ليزوجن بزوج آخر لغايات معينة. أيضا، يحدث ذلك عندما لا يتم تثبيت الزواج في المحكمة، أي إتمام الزواج وفقا "الكتاب شيخ"، فعندما يختفي الزوج لمدة طويلة تتزوج المرأة بزوج آخر دون أن يطلقها الأول، رغم أنه لا يكون قد توفي".

وقانونيا، أكد المحامي أبو أحمد، أنه "وفق القوانين السورية، لا يمكن بأي حال من الأحوال التحلل من أي عقد زواج سواء كان رسمياً أو تم وفق "كتاب شيخ"، أو ما يسمى عرفياً، إلا من القاضي أو الزوج. إلا في حال كان الزوج واضعاً العصمة بيد زوجته أو كان قد فوّضها بأنها تستطيع أن تطلق نفسها من زوجها، وذلك وفق إجراءات قانونية تثبت ذلك وتقدم للمحكمة الشرعية، وبالتالي هي المخولة في الطلاق أو التفريق دون الرجوع إلى الزوج".

وأضاف: "في حال اختفى الزوج لمدة أربع سنوات لأي من الأسباب، سواء الحرب أو الخطف أو الاضطرابات الأمنية والكوارث، فيعتبر الزوج بهذه الحالة متوفى. أما رسميا فلا يعتبر متوفى إلا إذا بلغ الثمانين من عمره وهو مختفي".

> يحكم على المرأة التي عقدت قرانها على زوج أخر وهي غير مطلقة قانونا أو شرعا، بحكم الزنى. ويشمل الحكم أيضا الزوج الثاني.

وعن الحكم الذي تأخذه الزوجة في مثل هذه القضايا، قال المحامي: "يحكم على المرأة التي عقدت قرانها على زوج أخر وهي غير مطلقة قانونا أو شرعا، بحكم الزنى. ويشمل الحكم أيضا الزوج الثاني. ويمكن استثناءه من الحكم عندما يثبت أنه لا يعلم بأن المرأة التي تزوجها غير مطلقة. كما يعاقب القانون كل من قام بعقد قران الزواج الجديد أيضا، سواء ولي الزوجة أو ولي الزوج".

## بريد القرّاء

### يأس المثقف

د. نوال الحلح

بالحديث عن الهوة الهائلة بين وعي المثقف تجاه الحروب وعجزه عن الفعل في تغيير الواقع، هناك دائما ما يقال. ففي زمن السلم يدرك المثقف الفارق الواسع بين عالم الكتب (الافتراضي) الذي ينغمس فيه عامويا، وبين المجتمع الحقيقي الذي يحيط به مكانيا، وهذا ما يجعله في ازدواجية مقيتة بين ما يعيشه فعليا وبين ما يُفترض أن يكون بحسب ما يقرأه في الكتب، مما يجعله موضع شبهة من قبل مجتمعه الذي يراه حالما ومنفصلا عن الواقع. ينظر إليه الناس عادة إما نظرة شفقة خوفا عليه من آفة الكتب التي ستأكل عقله، أو نظرة توجس من أنه سيحمل أفكارا مختلفة عن القيم التي اعتادوها وبالتي فهو يشكل تهديدا للمرتكزات الاجتماعية المعمول بها تقليديا.

وفي زمن الحرب ينكفئ المثقف غالبا على ذاته -إذا نجا من الاعتقال أو الموت- ويزداد شعوره بالإحباط بسبب ثقل شعوره بعدم القدرة على التأثير الحقيقي في الواقع. لذلك يصبح أمام مفارقة قاسية فيها خيارات محدودة؛ فإما الهرب وإما حمل السلاح أو الصمت. وغالبا ما يتم استبعاد خيار حمل السلاح لأن المثقف يدرك تماما لا جدوى الحروب وعبثيتها، ويعلم تماما أن لا رابح من الحرب سوى الموت. ويبقى الخياران الوحيدان وهما الهرب والصمت، مما يشكل هذه الأرضية الخصبة لليأس.

لارسال مقالاتكم وتعليقاتكم ومقترحاتكم وشكاويكم:
sada.alshaam@gmail.com

## الشهيد

### ملهم رستم

ملهم رستم شاب من مواليد مدينة سلمية عام 1988، طالب في كلية الحقوق، ولد في مدينة كان لها تاريخ طويل في معارضة النظام الأسدي، وهي من المدن الأولى التي خرجت فيها مظاهرات سلمية تنادي بالحرية والكرامة.

في نيسان 2011 بدأ ملهم، الشاب العشريني، بالمشاركة في المظاهرات السلمية التي تصاعدت جمعة بعد جمعة. فكان يعتلي الأكتاف في المظاهرات التي كانت تجوب شوارع المدينة ليهتف بعبارات الحرية التي تحدت ظلم النظام الفاسد، بعبارات عابرة للطائفية تؤكد وحدة الشعب السوري.

وبالإضافة إلى النشاط في المظاهرات، عمل ملهم مع اصدقائه في مجموعة تقوم على العمل الإغاثي بإيواء اللاجئين في البيوت والمزارع، وتأمين المساعدات الإعاشية والطبية ومستلزمات الإقامة لهم، وذلك بعد توافد أعداد كبيرة من النازحين عن مدينة حماة والمناطق المحيطة إلى مدينة سلمية، إثر حملة النظام على حماة في شهر تموز2011. كما شارك ملهم ومجموعته بتنظيم حملة التبرع بالدم لجرحى مدينة حماة، والتي اثبتت التآخي ووحدة الدم السوري.

بتاريخ 2012/6/18، خرج ملهم واثنين من رفاقه في شاحنة لإيصال المساعدات الغذائية والطبية إلى مدينة الرستن المحاصرة خلال حملة النظام العسكرية على مدينة حمص وريفها. وفي كمين نصبته قوات النظام على الطريق الواصل بين سلمية والرستن عند منطقة دير فول، طالتهم يد الغدر، فاستشهد ملهم وجرح رفيقاه.

لم تسلم جثة ملهم رستم إلا بعد أن خرجت مظاهرات واعتصامات في المدينة تطالب بتسليم جثمانه، ليوارى الثرى شهيدا في 2012/6/23، بتشييع خرج فيه أهالي مدينة سلمية بالآلاف، وتحول لمظاهرة حاشدة. ليصبح ملهم أيقونة من أيقونات الثورة السورية المعلقة على جدار الحرية.

صورة وحكاية

# لؤي كيالي... الفنان الذي رسم الذاكرة السورية

يعد الفنان تشكيلي السوري لؤي كيالي من أكثر الفنانين العرب إبداعا، كما يعتبرأقدرهم. ولد كيالي عام ١٩٣٤، وبدأ أولى خطواته بالرسم في عام ١٩٤٥. عرضت أولى لوحاته في مدرسة التجهيز بحلب عام ١٩٥٢. وفي عام ١٩٥٤، أنهى الدراسة الثانوية وبدأ بدراسة الحقوق في جامعة دمشق. اشترك في عام ١٩٥٥ في معرض جامعي ليفوز فيه بالجائزة الثانية، ترك كلية الحقوق في نفس السنة وعاد إلى حلب، ليتوظّف كاتباً في المعتمدية العسكرية.

عام ١٩٥٦ أوفد إلى إيطاليا لدراسة الرسم في أكاديمية الفنون الجميلة في روما إثر فوزه بمسابقة أجرتْها وزارة المعارف.وفي إيطاليا، تفوق وتجلت موهبته أثناء دراسته، فشارك في معارض ومسابقات شتى في إيطاليا،وحصل على الجائزة الأولى في مسابقة سيسيليا التابعة لمركز العلاقات الإيطالية العربية في روما. كما نال عدة جوائز، كالميدالية الذهبية للأجانب في مسابقة رافيتا.

رحل كيالي في نهاية ايلول/ سبتمبر عام ١٩٧٨ ودفن في مقبرة الصالحين في مدينة حلب تاركا ارثا فنيا غنيا للأجيال القادمة.

حتى اليوم لاتزال لوحات لؤي جزءاً لا يتجزأ من ذاكرة سورية الإبداعية.

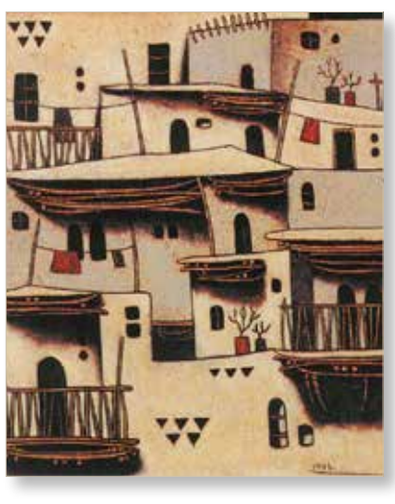

# للمشي حافي القدمين... فوائد صحية كبيرة

شدد باحثون على أهمية التحرر من الأحذية بين الحين والآخر، بهدف مساعدة الشخص الحافي على تدريب عضلات القدم بحيث تصبح أقوى نتيجة المشي على الأرض غير المستوية، إضافة لمساعدتها خلال فترة الطفولة والمراهقة في نمو القدم بشكل سليم وصحي.

وأشارت دراسات حديثة أنه من مزايا المشي حافيا المساعدة في تنشيط عضلات القدم، وجعلها أكثر دفئا، كما أنه بمثابة تدليك طبيعي للقدم.

ويؤكد الخبراء وفقاً لمراكز طبية ألمانية، خطأ الفكرة السائدة بأن المشي حافيا يتسبب في برودة القدم أو أنه يضر بالكلى أو بأعضاء داخلية في الجسم.

وأشار الباحثون إلى أن الأحذية النسائية ذات الكعب العالي، تتسبب في تشويه شكل القدم والأصابع وظهور البثور وتتسبب في أضرار بأظافر أصابع القدم مع الوقت. أما المشي حافيا فيساعد في نعومة الجلد والحفاظ على شكل القدم وصحة الأظافر، كما أنه يساعد في ضبط طريقة المشي واعتدالها.

ومن ناحية أخرى يساهم المشي بدون حذاء في تعزيز صحة الظهر، وتثبت التجارب أن المجتمعات التي يسير سكانها دون أحذية أفضل صحة من سكان المجتمعات التي تعتمد على الأحذية بشكل دائم، والذين تكثر بينهم عادة أمراض الظهر والفقرات.

وأظهرت دراسات متقدمة تأثيراً هاماً للمشي بدون الأحذية على جهاز المناعة، إذ يساهم أيضا في الحماية من نزلات البرد وتقوية جهاز المناعة، فتغيير درجة الحرارة يعزز قدرة المقاومة لدى الجسم. وينصح الخبراء بالمشي حافيا لمدة ربع ساعة على الجليد في أيام الشتاء القارس، فهذا الأمر له فوائد صحية عديدة كما أنه يساعد في دفء القدم طوال الليل. ويحمي المشي الحافي من الدوالي لأنه يزيد من فاعلية ضخ الدم في الأوردة، وبالتالي لا تحدث الدوالي المزعجة، لاسيما بالنسبة للنساء.

كما يساهم المشي حافيا في حماية الأقدام من الأمراض الجلدية، كمرض سعفة القدم الذي يحتاج علاجه بالطرق التقليدية وقتاً طويلاً، هو مرض ناتج عن الفطريات وقلة التهوية، ويعتبر من الأمراض المرتبطة بالأشخاص الذين يرتدون الأحذية المغلقة بشكل دائم.

ورغم الفوائد الطبية العالية التي ينصح بها الخبراء، إلا أن هناك بعض النقاط يجب مراعاتها قبل المشي حافيا، وأهمها اختيار المكان الذي ستمشي فيه بدون حذاء، تجنبا للإصابة بجروح أو التعرض للميكروبات، لذا ينصح الخبراء بالمشي على الشاطئ أو المتنزهات الخضراء النظيفة دون حذاء.

# فراس وعدي... ولا يأس مع الحياة

مع طلوع فجر كل يوم، يخرج فراس (٢٥عاماً) وطفله عدي (٧ سنوات) إلى شوارع مدينة إزمير في تركيا، ليصطادا ما يمكن بيعه من البلاستيك والكرتون والزجاج من حاويات القمامة في المدينة.

فراس الذي فقد إحدى ذراعيه وبعض أصابع اليد الأخرى في حادث أصابه حين كان صبياً، يجر عربته خلفه بصعوبة، ويمشي ما لا يقل عن عشرة كيلومترات كل يوم، يرافقه عدي، الذي يقفز إلى داخل الحاوية ويلتقط العبوات الزجاجية من قاعها، والتي لا يستطيع والده الوصول إليها. يقول عدي الذي يهرب من مدرسته لمساعدة والده "أريد أن أساعد أبي لأن يده مقطوعة".

مع حلول الظهيرة، تزداد حمولة عربته ويصبح جرّها أصعب عليه، ويصل ثقلها إلى نحو ١٠٠ كيلوغراماً، يجني فراس من بيعها ما يعادل خمسة أو ستة دولارات يوميا، وفي كثير من الأحيان لا يجني ما يكفي لإطعام عائلته.

بعد أن دمر منزله بالقنابل في سورية، فرّ فراس وعائلته منذ ثمانية أشهر إلى الأراضي التركية. وبسبب عجزه، لم يجد عملاً آخر. وعند سؤاله عما يفكر بمستقبله، أجاب: "هذا الواقع هو مستقبلي، أعمل عملاً شاقاً حتى أطعم أطفالي"

مع ساعات الغروب، يعود فراس وولده إلى المنزل، وتنتظره هناك زوجته أمينة وأطفاله الصغار، يأخذ إيجار المنزل معظم ما يجنيه عدي، وبالكاد يوفر الطعام للعائلة بما يبقى لديه. وبخلاف ساعات النهار ترتسم الابتسامة على وجه فراس حين يعود إلى المنزل ويلعب مع أطفاله.

تقول زوجته أمينة: "جميع الآباء يأملون بتعليم أفضل لأطفالهم. درست حتى الصف السادس، أعلمهم آيات من القرآن والعد إلى ١٠، هذا ما يمكنني القيام به لأن هذا ما أعرفه".

قالت إنها ستساعده في تأمين بعض الملابس والبطانيات وتخفف عنه بعض الأعباء الاقتصادية، وعند إنبائه بالأمر أبدى فراس حرجه وامتنانه وقال "لو لم أفقد يدي، لعملت بجد أكثر وكسبت المال، ولما كنت قبلت المساعدة من أحد".

مفوضية شؤون اللاجئين التي نشرت قصته،

# دراسة: العيش في الجو الحار يسبب العدوانية والغضب

قال علماء من جامعة "أوهايو" الأمريكية أن معدلات الجرائم تزداد في البلدان التي تشهد ارتفاعاً في درجات الحرارة، لأن سكانها لا يميلون إلى تخطيط أفعالهم والتحكم فيها.

وكشفت دراسة قامت به الجامعة، أن المناخ الحار والتغيرات في درجات الحرارة بين موسم وآخر، تؤدي إلى أن أهالي هذه المناطق والبلدان لا يفكرون في مستقبلهم كثيراً، ويعيشون يومهم؛ ما يساهم في زيادة الطابع العدواني والعنف لديهم. فيما يضطر الأشخاص الذين يعيشون في بلدان تتصف بتقلبات موسمية كبيرة لدرجات الحرارة للاستعداد لحلول فصل الشتاء، والتخطيط لأعمالهم الزراعية وتدفئة منازلهم.

وبالرغم من الاعتقاد أن البلدان الواقعة على خط الاستواء هي الأشد حرارة، إلا أن بلداناً ودولاً تقع بعيداً من خط الاستواء وتتمتع بدرجات حرارة أعلى من غيرها، مثل "إثيوبيا، إندونيسيا، الهند، ماليزيا، جامايكا، قطر، البحرين، الإمارات العربية المتحدة، فيتنام".

## فيديوهات صدى الشام

في هذا العدد، نقدم لكم مجموعة من الفيديوهات حول الخرافات الشائعة بين الناس. كثير منا يعتقد أنه لا يؤمن بالخرافات لكن الكثير منها عالق بأذهاننا دون أن نشعر، ستجد الدليل على هذا في هذه الفيديوهات. كل ما تحتاجه جهاز ذكي واتصال بالإنترنت وتطبيق كفايير لمسح الشيفرة.

**1** هل تعتقد أن شرب الأطفال للقهوة قد يؤثر على نموهم، وأن على الحامل ألا تشرب القهوة خلال طوال فترة حملها؟ دعنا نخبرك أن هذا جزء من الخرافات الشائعة حول القهوة. لكن ماهي الحقيقة؟ وهل هناك شائعات أخرى؟ تعرف عليها في هذا الفيديو.

**2** هل تتجنب استعمال رقم منحوس وتتفاءلبآخر؟ هذه واحدة من أكثر الخرافات التي يؤمن بها البشر حول العالم، تعرف إلى أكثر ١٠ خرافات انتشاراً في هذا الفيديو.




**3** كثيرة هي الخرافات الشائعة المتعلقة بالأمراض والصحة، كالعلاقة بين مزيلات التعرق وسرطان الثدي، وبأن البرد يسبب الزكام، لكنها ليست الحقيقة. تعرف إلى الخرافات الصحية الشائعة وحقيقتها.

## من هنا وهناك

### "مالطا بازار" سوريا وسط اسطنبول

عرضت قناة الجزيرة الفضائية تقريراً من إعداد عمار الحاج، عن سوق مالطا بازار في مدينة اسطنبول التركية، وهو السوق الذي تحول شيئاً فشيئاً إلى سوق سوري تعرض فيه البضائع السورية، وتقدم فيه المأكولات والحلويات السورية المختلفة، ليس للسوريين فقط ولكن لكافة العرب الموجودين والسياح القادمين إلى المدينة التركية الأشهر. التقرير يسلط الضوء على حالة السوق في أيام شهر رمضان المبارك، والذي يعج بالمتسوقين وترتفع أصوات الباعة بلهجات سورية متنوعة، وهم يعرضون بضائعهم للمارة، بل إن التجار الأتراك الموجودين في السوق قد رفعوا على متاجرهم لافتات كتبت باللغة العربية بسبب توافد العرب بكثرة إلى سوق مالطا.

أحد المواطنين الأتراك قال لمراسل الجزيرة إنه فوجئ بذلك السوق السوري، وأنه سعيد بهذه الحالة... وعلى الرغم من الازدحام الواضح في السوق إلا أن التجار ليسوا مسرورين خلال السنتين الأخيرتين لأن موضوع الفيزا التي فرضتها السلطات التركية على المواطنين السوريين، كما أن هجرة الناس إلى أوروبا، كل هذا جعل البيع أقل من قبل.

لكن ذلك السوق يقدم لنا تصوراً محزناً ومفرحاً في الوقت نفسه، فالسوريون باتوا جزءاً من حكاية مدن أخرى، صار استقرارهم بعيداً واقع حال، على الرغم من أن الكثيرين الذين التقاهم مراسل الجزيرة قالوا له إنهم يريدون العودة إلى سوريا في أقرب وقت ممكن...

### وفي تركيا أيضاً... أطفال ضائعون

عرضت قناة الغد تقريراً لمراسلها في إسطنبول، مصطفى القطان. وقد تناول التقرير واقع الأطفال السوريين اللاجئين في تركيا، والذين اضطر الكثيرون منهم لترك المدارس في ظل غياب كامل للرعاية الاجتماعية من قبل الحكومة التركية والاستغلال المستمر الذي يتعرضون له من قبل الأتراك. وقد استند التقرير إلى دراسة أعدها المعهد التركي للإحصاء عام ٢٠١٢، وتشير إلى أن مليوني طفل يعملون في تركيا. وتتوقع الدراسة أن هذه الأعداد قد ازدادت كثيراً في ظل نزوح حوالي ثلاثة ملايين سوري إلى تركيا منذ خمس سنوات وحتى الآن. يذكر التقرير أن أطفالاً سوريين تتراوح أعمارهم بين ستة وسبعة عشر عاماً، انخرطوا في سوق العمل، في ظل غياب أية مساعدات من قبل الحكومة التركية. يقول حسين، وهو طفل سوري في الخامسة عشر من عمره يعمل في أحد المحلات، إنه لا يستطيع الدراسة لأنه مضطر للعمل أربع عشرة ساعة يومياً، لتأمين دخل يساعد به أسرته. وهو يقول إن أقرانه الأتراك لا يعملون لأن أصحاب العمل لا يستطيعون تشغيل الأطفال في مثل سنه. وفيما تمنع الحكومة التركية تشغيل الأطفال الأتراك فإنها تغض الطرف عن تشغيل السوريين الذين تقف عدة موانع أمام ذهابهم للمدارس التركية ومن بينها حاجز اللغة...

صحيح أن التقرير يحمل الحكومة التركية المسؤولية الكاملة عن "مأساة" الأطفال السوريين في تركيا، لكن أليس من الواجب أن نتساءل أين دور السوريين من أصحاب رؤوس الأموال؟ وأين دور الحكومة المؤقتة التي تتخذ من إحدى المدن التركية مقراً لها؟ لماذا لا يعملون حقاً لانتشال هؤلاء الأطفال من سوق العمل وإلحاقهم بالمدارس؟ أم أنهم ينتظرون أن يحصلوا على الجنسية التي وعدهم الرئيس التركي رجب طيب إردوغان بمنحهم إياها، ليصيروا أتراكاً وينتهي بالنسبة لهم موضوع سوريا كاملاً؟

### جولة في أسواق أخطر مدن العالم قبيل العيد

لو أردنا أن نضع اسماً بديلاً للتقرير الذي عرضته قناة الآن من إعداد مراسلها في مدينة حلب يمان الخطيب، لاخترنا عنوان "نحب الحياة إذا ما استطعنا إليها سبيلا". فسكان أخطر مدينة في العالم كانوا ينتظرون العيد، رغم الخوف من القصف الذي لا يكاد يتوقف على حلب، والتي حولها النظام وحلفاؤه إلى كتلة من دمار هائل، أجواء العيد التي لطالما ميزت مدينة حلب، تستمر. الناس يتجولون في الأسواق، يشترون الألبسة وحلويات العيد، رغم غلاء الأسعار، يختارون ألعاباً لأطفالهم، فالعيد فرحة للأطفال، ويخشون أن تفسد فرحتهم تلك الصواريخ التي تنهمر من السماء، إلا أنك لا ترى الخوف على وجوههم، بل الفرح. هكذا يظهر وجه آخر للسوريين قد

لا يراه الكثيرون، فالسوريون يبحثون عن الفرح ويحاربون الحزن... السوريون يحبون الحياة.

- استديو الرابعة مع ميران أحمد ... برنامج اجتماعي تنموي توعوي منوّع ... يومياً من الأحد للخميس تمام الرابعة بتوقيت دمشق عبر راديو ألوان

- «قهوتنا بالألوان» برنامج صباحي يتناول أمور حياتية منوعة، ويهدف الى بث روح الأمل والتفاؤل بغد أجمل ... معنا ...صباحكن أحلا وقهوتكن أطيب. على هوا راديو ألوان كل يوم ما عدا يوم الاحد من الساعة ٨:٣٠ حتى ١١:٣٠ بتوقيت دمشق. قهوتنا بالألوان: مع سما نجّار وآدم بابليس. إخراج: سومر باكير

- برنامج كول ون البرنامج الرياضي الاسبوعي يتناول اخبار كرة القدم المحلية والعربية والعالمية بالاضافة لتغطيات خاصة للبطولات التي تجري في سوريا بظل الاوضاع الراهنة في المناطق المحررة البرنامج من اعداد وتقديم: حسين قسوم تستميعون الية كل يوم خميس من كل اسبوع الساعة ٤:٣٠ بتوقيت دمشق والإعادة يوم الجمعة الساعة ٧:٣٠

كل عقل نبي

ثائر الزعزوع

## وكأن الزمن توقف

لعل الكثيرين لاحظوا أن الحديث عن حل «الأزمة» في سوريا توقف، وباتت جميع الحلول شبه معلقة. لم يعد أحد يظهر ليقول، ولو ذراً للرماد في العيون، إن مأساة الشعب السوري يجب أن تنتهي، مثلما كانوا يفعلون قبل أشهر قليلة، ثلاثة أشهر ربما. بل يمكننا أن نلاحظ أن بعض المحللين والكتاب السوريين المحسوبين على الثورة باتوا أقرب إلى الاقتناع بضرورة الحديث في أشياء أخرى، مثلاً خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وقد نجد لهم عذراً لأن القنوات الفضائية العربية والعالمية والصحف الكبرى انشغلت كلياً عن الشأن السوري، وصارت تذكره على أنه مجرد خبر عابر. يعني هو حدث اعتيادي يتم تناوله كما يتم تناول النشرة الجوية، وقد يتم الاهتمام به قليلاً في حال حدوث متغير ما، كأن ترتفع درجة الحرارة بشكل مفاجئ، وهي في حالتنا مزيد من الموت والدمار والقتل.

النظام يبدو مطمئناً، فلم يعد أحد يهدده. اقترب شهر آب أغسطس وهو الموعد النهائي الذي حدده وزير خارجية الولايات المتحدة قبل أشهر للنظام كي يبدأ عملية الانتقال السياسي، لكني أكاد أجزم أن السيد كيري نفسه نسي هذا الموعد، ونسي ما قاله، فهو يتحدث كثيراً، مثله تماماً مثل رئيسه.

وزير الخارجية السعودي السيد عادل الجبير بات مقتنعاً أنه لا أحد في العالم يريد مد يد العون للشعب السوري، وصار وحده كمن يغرد خارج السرب. وبعد أن وقفت واشنطن في وجه المشروع السعودي لإرسال قوات عربية لمحاربة تنظيم داعش، صار لزاماً على المملكة أن تحارب الإرهاب الذي تم تصديره إلى أراضيها. الحوادث الإرهابية في المملكة ستجعلها تنشغل أكثر بشأنها الداخلي، على الرغم من أن صانعي القرار في الرياض يدركون أن الخطر الأكبر الذي يهدد بلادهم سوف يأتيهم من سوريا، التي تحولت إلى ملاذ آمن لكافة الإرهابيين الذين يتحرك بعضهم بتوجيهات إيرانية. وليس خفياً على أحد العداء الذي تظهره إيران لكل ما هو عربي، وخاصة السعودية..

بعض الحكومات الأوروبية والتي كانت تناصر، وإن شفاهياً، ثورة السوريين، تبدو الآن في حيرة من أمرها، وهي تخشى عواقب خروج بريطانيا من الاتحاد وآثار ذلك على مستقبل دولهم واقتصادها، وهو الأمر الأهم بالنسبة لهم.

من أيضاً؟

حسناً، بقيت تركيا، وهذه حكايتها حكاية، فبعد أن تحول الرئيس التركي رجب طيب إردوغان إلى قائد بطل لدى بعض السوريين، فكان يتحدث بلسانهم، ويرسم خطوطاً حمراء ويهدد ويتوعد، هبط فجأة من ذلك المنصب بعد أن عاد ليطبع علاقاته مع إسرائيل ثم ليعيد الود المقطوع مع روسيا، والذي كانت سوريا سبباً في انقطاعه في أعقاب قيام القوات التركية بإسقاط طائرة سوخوي روسية كانت تقصف المدنيين في سوريا. وبدا أن الرئيس التركي قد باع السوريين كما كتب أكثر من معلق ومدون، متناسين أن السيد إردوغان هو رجل سياسة أولاً وأخيراً، وأنه يعمل لمصلحة بلاده، وإلا فإن الشعب التركي سينتفض عليه وسيطالبه بالتنحي، وقد تقوم ثورة ضده.

إذاً، ومن خلال هذه الجردة السريعة نكتشف أنه لم يبق معنا أحد، حتى ولو شفاهياً؛ نحن وحدنا في مهب الريح، بينما نظام دمشق ما يزال محاطاً بمناصريه وحلفائه، بل إنه اعترف بكل صفاقة، في لقاء أجراه معه تلفزيون استرالي، بأنه يعمل مخبراً، من تحت الطاولة، لدى بعض أجهزة الاستخبارات العالمية، وأنه يقدم لهم تقارير يطلبونها منه، ولهذا فهو يبدو مطمئناً. حتى أنه ولشدة اطمئنانه، تجرأ وأعلن في أول أيام عيد الفطر تهدئة في كافة الأراضي السورية، على الرغم من أنه يدرك أنه لا يستطيع فرض مثل هذا الأمر لأن القرارات تصدر أصلاً من موسكو وطهران وليس من دمشق، إلا أنه صدق نفسه بسبب غياب الطرف الآخر.

والآن هل تريدون أن نفكر فيما تفعله المعارضة السورية، ومع إني أتحفظ على تسمية أولئك الأشخاص الذين يتنافسون للظهور أمام عدسات الكاميرات، معارضة، إلا أنه واقع الحال الذي أجد نفسي مضطراً للتعامل معه، لا اعترافاً ولكن لتوضيح الصورة. المعارضة الموقرة لا تمتلك قرارها أصلاً، دون أن أستثني واحداً منهم، فهم جميعاً يدورون في فلك المانحين والمشغلين، وهم ينتظرون الأوامر والتوجيهات. وعلى الرغم من بحر الدماء الذي روى الأرض السورية إلا أنهم لم يستطيعوا أن يتعلموا درساً واحداً، ولا أن يتحولوا من تابعين إلى قادة.

والآن ماذا بقي لنا؟

ثمة مشهد عرضته إحدى القنوات الفضائية لمجموعة من الأطفال في واحدة من المناطق المنكوبة، أولئك الأطفال كانوا يلعبون رغم الخوف والقصف والدمار، كانوا يغنون ويبتسمون، وكانت أصوات ضحكهم أعلى من أصوات القصف، أولئك الأطفال لا تعنيهم انتخابات أمريكا، ولا خروج بريطانيا ولا أي شيء آخر، أولئك فقط يستطيعون أن يقولوا إن بشار الأسد سقط وانتهى، وإن المستقبل ستصنعه عيونهم الحرة المليئة بالحياة.

# صدى افتراضي

## Hussein Habasch

كل يوم
أمر من أمام مستشفى المجانين
تطل امرأة من نافذة الطابق الثالث
وتنادي: أريد مساعدة.. أريد مساعدة..
أقول لها، وأنا أيضا أريدها!
تطلق ضحكة ساخرة
وتسألني: هل أنت مجنون مثلي؟
أجيبها بكل جدية: نعم بالتأكيد
تهز رأسها وتقول: سننتصر إذن!
أرفع لها إشارة النصر الخاسرة سلفا وأمضي.

## Fadi Azzam

يجب أن يتخلص الإنسان ليس من الظلم فقط بل من هذا الشكل المشبوه من العدالة
يجب أن يتخلص الإنسان ليس من الجوع فقط بل أن يشن حربا أخلاقية على الشبع والتخمة

## Akram Saud

حتى نكون أكثر عدالة، إننا نشاهد الحرب ولا نعيشها، وأردد هذا بكل خجل.
لو تفقدت جسدك كله فإن كان كاملاً ولم ينقص يداً أو عيناً أو قطعة ما فأنت مشاهد، ولو تفقدت عائلتك أو بيتك فإن كانوا جميعاً بخير فأنت تشاهد الحرب أيضاً من مشهد بعيد، ولو تفقدت يدك ولم تجد فيها قطعة سلاح فأنت تشاهد الحرب ولا تعيشها.
ودعك من الخلفية التي تملؤها الأخبار وأصوات الغارات وهزات البيت والقلب.
هذا كله ساذج، ونصيبنا من الخوف ناله الجميع.

## غسان المفلح

الاسد كان كنظام مأجورا وزبنيا وطائفيا منذ تشكله.. فكيف يمكن الا يكون مجرما ويتعامل مع البلد بوصفه قوة احتلال ونهب..

# ترفيه

إعداد: قتيبة سميسم

## كلمة السر :

من أشهر لاعبي النادي الملكي الإسباني لكرة القدم

يعيش الجاموس في قارة أفريقيا وأسيا في جميع أنواع السافانا بالقرب من أماكن تواجد المياه، في قطعان كبيرة وتتواجد في البلدان العربية مصر، السودان، جنوب العراق في الأهوار.

## الحل السابق:

فيينا

| | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ا | و | ا | ل | ب | ل | د | ا | ن | ا | ه | ا |
| ج | ف | ا | ب | ا | ل | ق | ر | ب | ل | ا | ل |
| م | د | ر | س | ف | ي | ج | ا | ا | ع | ي | ج |
| ي | ج | ا | ي | ي | غ | ن | ل | ل | ر | م | ا |
| ع | ا | ك | ن | ق | ا | و | ع | ا | ب | ل | م |
| ق | و | ب | ف | ا | ي | ب | ر | ه | ي | ا | و |
| ا | ت | ي | ي | م | ف | ا | ا | و | ة | ق | س |
| ر | ت | ر | ا | ص | م | ا | ق | ا | ر | ط | ا |
| ة | و | ة | ي | ر | ن | ث | س | ز | ف | ع | م |
| ب | ت | و | ا | ج | د | ف | ي | ل | ي | ا | ا |
| ا | ن | و | ا | ع | ل | ي | ف | ي | ا | ن | ك |
| ي | ع | ي | ش | ا | ل | س | و | د | ا | ن | ن |

# سودوكو

## تعريف باللعبة:

هي لعبة منطقية مبنية على وضع الأرقام في المكان المناسب. الهدف هو ملء ال 9*9 مربعات بأرقام بحيث أن تكون المربعات التسعة (والتي تدعى مناطق) محتوية على الأرقام من واحد إلى التسعة دون تكرار.

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | 5 | | 4 | | 6 | | 3 |
| | | | 1 | 8 | | | | |
| 6 | | | | | 5 | 1 | 4 | 2 |
| | | 6 | | | 7 | | 5 | |
| 7 | 1 | | 9 | | 8 | | 6 | 4 |
| | 5 | | 6 | | | 2 | | |
| 3 | 4 | 1 | 5 | | | | | 7 |
| | | | | 1 | 4 | | | |
| 5 | | 9 | | 7 | | 4 | | |

### الحل السابق

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 9 | 3 | 8 | 7 | 4 | 1 | 2 | 6 | 5 |
| 1 | 6 | 5 | 2 | 3 | 9 | 8 | 4 | 7 |
| 2 | 7 | 4 | 8 | 5 | 6 | 3 | 9 | 1 |
| 6 | 9 | 2 | 5 | 1 | 7 | 4 | 3 | 8 |
| 5 | 8 | 7 | 3 | 9 | 4 | 1 | 2 | 6 |
| 3 | 4 | 1 | 6 | 8 | 2 | 5 | 7 | 9 |
| 8 | 2 | 6 | 1 | 7 | 3 | 9 | 5 | 4 |
| 7 | 1 | 9 | 4 | 2 | 5 | 6 | 8 | 3 |
| 4 | 5 | 3 | 9 | 6 | 8 | 7 | 1 | 2 |

# الكلمات المتقاطعة

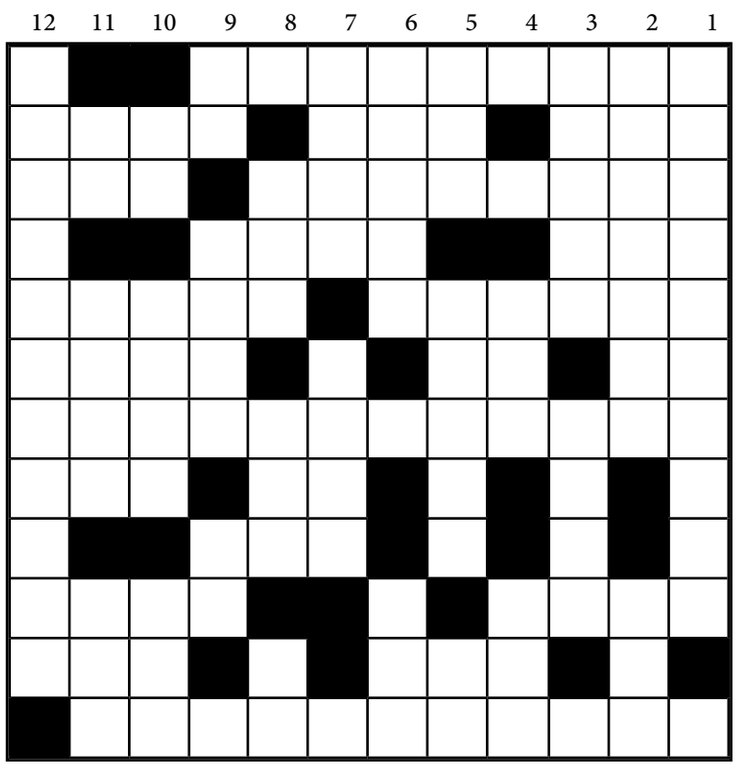

**أفقي:**

1. صحابي جليل
2. عذاب ـ لب ـ شديد السؤال والطلب
3. من معالم مدينة باريس الشهيرة ـ عتاب
4. يرشد ـ من رتب الجيش
5. الإنابة ـ مدينة في دمشق
6. ضمير منفصل (معكوسة) ـ أحصى ـ استمر
7. كاتب و شاعر انكليزي شهير
8. حمض ـ فقر
9. نقي لا شوائب فيه
10. أتوعد ـ يلحق
11. شغل ـ رطب
12. لقب للصحابي معاذ بن جبل

**عمودي:**

1. من القارات
2. عاصمة أسيوية ـ دمر
3. متتالية ـ شديد الخصومة
4. إدراك ـ عون
5. حذاء ـ أول الأمر ـ أداة استفهام
6. مرضية ـ سئم
7. من لا يسمع ـ يحدد و يعرف
8. هواء شديدة ـ عشب ـ نقص
9. جميع ـ عبر ـ حرف جر
10. جواب ـ نافس ـ ضمير مخاطب (معكوسة)
11. متشابهان ـ تولول ـ باشر
12. أحد أقطاب الصوفية في بلاد الشام

### الحل السابق

**أفقي**

1. أبو ذر الغفاري
2. صاح ـ دريد لحام
3. نسير ـ يسقط
4. إمداد ـ فيفا
5. في ـ ماهر السيد
6. اليمن ـ ست ـ هي
7. أخدع ـ حرف
8. لو ـ يأمل ـ جزمي
9. مرج السلطان
10. هشم ـ ينه ـ قف
11. درر ـ زار ـ زي
12. مهارة ـ مها

**عمودي**

1. أصناف ـ المقدم
2. باسم ياخور ـ هر (معكوسة)
3. وحيد ـ لد ـ جهراً
4. رامي عياش
5. رد ـ دام ـ المزة
6. أرخ ـ هن ـ مس
7. لي ـ فر ـ الليرة
8. غد ـ يأس ـ طن
9. فليفلة ـ جاهز
10. إحساس ـ حزن ـ يم
11. راق ـ يهرم
12. يمط ـ ديفيد فيا

# البرتغال تحصد لقب اليورو من أرض الفرنسيين

مثنى الأحمد

ابتسمت كأس أمم أوربا للمنتخب البرتغالي وأدارت ظهرها لأصحاب الأرض، المنتخب الفرنسي، بعد انتهاء المباراة النهائية لصالح "برازيل أوربا" بهدف وحيد سجل من تسديدة صاروخية للبديل "إيدير" في الشوط الإضافي الثاني تحديداً عند الدقيقة الـ 110. إذ لم ينجح المنتخبان في هز الشباك التي ظلت صامدة حتى الدقيقة الـ 90، البرتغاليون أظهروا عزيمة خارقة وأثبتوا أنهم ليس فريق اللاعب الواحد، وهذا ما تجلى بعد إصابة النجم الأول "كريستيانو رونالدو" الذي بكى هذه المرة أيضاً لكن من الفرحة، بعد ما أبكاه اليونانيون في نهائي 2004 حين نالوا اللقب في أرض البرتغال.

## أداء متصاعد بعد بداية مقلقة:

وصول البرتغال إلى النهائي ومن قبلها لدور الأربعة للمرة الرابعة في النسخ الخمس الأخيرة، والخامسة من أصل سبع مشاركات، لم يكن سلساً على الإطلاق، رغم أن طريقها لم تكن شائكة كثيراً، فهي لم تواجه منتخبات الوزن الثقيل أمثال إسبانيا أو إيطاليا أو ألمانيا، لكن يحسب لها حسن استغلالها لهذه الفرصة وتمكنها من انتزاع اللقب في النهاية.

وصل "رونالدو" ورفاقه إلى هذه المرحلة من البطولة بعد أن تخطوا الدور الأول بثلاثة تعادلات مخيبة، أمام أيسلندا (1-1) والنمسا (0-0) والمجر (3-3)، ثم اصطدموا بكرواتيا في الدور الثاني واحتاجوا إلى هدف من "ريكاردو كواريشما" في الدقيقة الـ 117 من الوقت الإضافي، لكي يخرجوا فائزين في مباراة كان المنافس الطرف الأفضل فيها.

وتمكنوا من حجز مقعدهم في دور الأربعة عبر ركلات الترجيح بتخطيهم بولندا 5-3، بعد تعادل الطرفين 1-1 في الوقتين الأصلي والإضافي، في لقاء كانت الأفضلية فيه لـ "روبرت ليفاندوفسكي" ورفاقه، قبل أن يدخل الشاب "رينانو سانشيز" على الخط وينقذ فريق المدرب "فرناندو سانتوس".

وفي نصف النهائي، أخذ "رونالدو الأمور" على عاتقه، فسجل ومرر كرة الهدف الثاني لـ "ناني"، واختير أفضل لاعب في مواجهة ويلز (2-0).

ومن خلال هذه النتائج نلاحظ أن البرتغال حققت اللقب بفوز حقيقي واحد فقط، إذ أن النتيجة الرسمية تحتسب حتى نهاية الدقيقة الـ 90، في إحصائيات كرة القدم.

## باتريشيو جلب اللقب:

"الحارس هو نصف الفريق" مقولة يرددها خبراء المستديرة باستمرار، لكن "روي باتريشيو" حارس المنتخب البرتغالي كان كل الفريق، فلولاه لما حلم البرتغاليون بالظفر باللقب في ليلة سددت فيها الأقدام الفرنسية أكثر من 13 كرة على المرمى، 7 منها كان على الحارس أن يتدخل لإنقاذها.

وكان هو رجل المباراة في نظر الأغلبية، لأن تدخلاته كانت الأكثر حسماً، وساهمت بشكل مباشر في منح البرتغال لقبها الأوروبي الأول، فقد غطى على بعض الهفوات القاتلة للاعبي الخط الخلفي، وخاصة الظهيرين، وهو ما مكن فريقه من المضي قدماً في المباراة بالنظر لما قدمه في البطولة.

ولا يمكن أن نتحدث عن رجل المباراة الرائع في النهائي هذا دون أن نذكر "إيدير" الذي تألق بشكل ملفت للنظر منذ دخوله رقعة الميدان كبديل لـ "رينانو سانشيز"، فكان يتراجع لمنتصف الميدان من أجل الضغط على حامل الكرة، وتفوق في جل صراعاته الثنائية، كما أنه كان صاحب أهم لقطة في المباراة، وهي لقطة الهدف التي منحت اللقب لبلاده.

وفي الحقيقة أننا كنا أمام لاعب آخر خارق نصب نفسه كأفضل لاعبي فرنسا هو "موسى سيسوكو"، الذي اتخذ المبادرة في أكثر من مناسبة وتوغل في دفاعات البرتغال بسهولة بالغة، وكان ليسجل هدفين على الأقل، لكنه وجد "باتريشيو".

## مدرب محنك:

لا أحد كان يتوقع أن البرتغال مع "فرناندو سانتوس" سوف تصل إلى اللقب، لكن ما فعله هذا المدرب خالف كل التوقعات، من خلال ثباته على تشكيلة أساسية تمكن من رفع مستواها من مباراة إلى أخرى، وكان في معظم تدخلاته ناجحاً وإشراكه لـ "إيدير" صاحب هدف الفوز أكبر دليل، هذا إضافة لعلاقته المميزة مع اللاعبين، والتي لحظها الجميع أثناء البطولة وبعد إحرازهم للقب حيث كان الجميع يتعاملون مع صاحب الـ 61 عاماً على أنه صديق لهم وليس كمدير فني.

## يورو فك العقد التاريخية:

بعد أن فكت ألمانيا عقدتها مع إيطاليا، وفرنسا أيضاً مع ألمانيا، جاء الدور هذه المرة على البرتغال بأجمل صورة، فالفرنسيون لطالما شكلوا كابوساً حقيقياً للبرتغال، إذ نالوا العلامة الكاملة في المواجهات العشر الأخيرة أمامهم منذ الخسارة 0-2 في مباراة ودية عام 1975، وحسموا المباريات الثلاث التي جمعتهم مع جارتهم لصالحهم على صعيد البطولات الكبرى، وجميعها كانت في نصف النهائي (يورو 1984، يورو 2000، كأس العالم 2006).

## الفراشة بشرت البرتغال بالقب:

عندما بكى "أبن ماديرا" بعد إصابته، جاءت الفراشة ووقفت على وجهه، وكأنها تبشره بلقب البطولة وفقاً لمعتقداتنا العربية عن الفراشة، وفعلت الفراشات ذات الشيء مع المدرب، و"ريكاردو كواريشما".

كما تواجدت الفراشات بشكل كثيف في ستاد "سان دوني"، لتبشر الجميع أن خبراً جديداً قادما للجميع، وهو فوز المنتخب البرتغالي بلقب البطولة لأول مرة في تاريخه، وخبر فوز فرنسا بلقب البطولة ليس بجديد فقد نشرت أخبار سابقة عن فوزها بذات اللقب مرتين عامي 1984 و2000.

وللفراشة في مجتمعنا العربي مكانة خاصة، فهي فأل خير ورؤيتها تعطي الطمأنينة وتبعد الشر، وتواجدها في البيت يعني أن خبراً جديداً سيأتي ورؤيتها في المنام تعني أن الخير قادم.

## أخيراً بعض الأرقام بعد النهائي:

- بعد 35 مباراة في كأس أمم أوروبا، تمكن المنتخب البرتغالي من الفوز بلقب البطولة للمرة الأولى في تاريخه.
- منتخب البرتغال هو عاشر منتخب يحقق لقب اليورو.
- البرتغال أول منتخب في تاريخ اليورو يلعب وقت إضافي في 3 مباريات في نفس النسخة من البطولة.
- أنهى منتخب البرتغال سلسلة 10 هزائم متتالية ضد منتخب فرنسا بفوزه في هذه المباراة.
- منتخب البرتغال هو أول منتخب في التاريخ يحقق لقب اليورو بعد فشله في الفوز في أي مباراة خلال دور المجموعات.
- هذه المباراة النهائية السادسة في تاريخ اليورو التي تشهد وقتا إضافيا، والأولى التي تنتهي 0-0 بعد 90 دقيقة.
- رونالدو الآن أكثر لاعب مشاركة في تاريخ اليورو بـ21 مباراة.
- "إيدير" هو اللاعب البديل السادس الذي يسجل في نهائي بطولة اليورو بعد (بيرهوف، ويلتورد، تريزيغيه، ماتا وتوريس)، وهو اللاعب رقم 14 يسجل للبرتغال بعد دخوله كبديل في تاريخ اليورو.
- أصبح "ريناتو سانشيز" أصغر لاعب في التاريخ يشارك في نهائي بطولة اليورو (18 عام و326 يوماً).
- "ريكاردو كارفاليو" هو أكبر لاعب في التاريخ يحقق لقب اليورو بسن 38 عام و53 يوم.
- فازت البرتغال في 13 مباراة من أصل آخر 14 مباراة في بطولة كبرى، وحققت 4 انتصارات و8 تعادلات وخسر مرة واحدة أمام ألمانيا في مونديال 2014.

## موراي يتوج بلقب ويمبلدون البريطانية

تُوّج البريطاني «أندي موراي»، المصنف ثانياً على العالم، بلقب دورة ويمبلدون لكرة المضرب، ثالث البطولات الأربع الكبرى الـ «غراند سلام»، والبالغ قيمة جوائزها 37 مليون دولار، إثر تخطيه عقبة الكندي «ميلوسراونيتش» المصنف السادس، بثلاث مجموعات دون رد بواقع 6-4 7-6 7-6 في المباراة النهائية.

وبذلك خطف البريطاني ثاني ألقابه على ملاعب «ويمبلدون»، مكرراً إنجازه موسم 2013، والثالث على صعيد البطولات الكبرى عقب ظفره بلقب بطولة الولايات المتحدة المفتوحة المقامة على ملاعب «فلاشينغميدوز» عام 2012، رافعاً رصيده بالمجمل إلى 38 لقباً.

وسبق لـ «موراي» أن خاض ثماني نهائيات كبرى سابقا، خسر ستة منها (نهائي أستراليا المفتوحة أعوام 2010 و2011 و2013 و2015 و2016، ورولان غاروس 2016).

في المقابل فشل «راونتش» في تحقيق أول ألقابه بالبطولات الكبرى، على الرغم من تقديمه مستوى رائعا في هذه الدورة، تمكن من خلاله من أقصاء السويسري «روجيرفيدرير» في النصف نهائي، مخلصاً بذلك «موراي» من أكبر عقده.

وهذا هو السقوط الرابع للكندي أمام البريطاني هذا الموسم، بعد نصف نهائي بطولة أستراليا المفتوحة وربع نهائي دورة «مونتي كارلو» للماسترز، والمباراة النهائية لدورة «كوينز» التي أقيمت قبل أسبوع من انطلاق البطولة الحالية، وفي مجمل اللقاءات بينهما فاز «موراي» بـ 7 مقابل 3 فقط لـ «راونتش».

ومع هذا التتويج حصل ذو الـ 29 عاماً على جائزة مالية قدرها 1200000، إضافة لحفر اسمه على الكأس الذهبية للدورة.

## هاميلتون بطلاً على أرضه وأمام جماهيره

نجح البريطاني «لويس هاميلتون»، سائق مرسيدس، في تحقيق فوزه الرابع توالياً، في بطولة العالم لـ «الفورمولا وان»، وهذه المرة جاء التتويج على أرضه وبين جماهيره في جائزة بريطانيا الكبرى المرحلة العاشرة من البطولة.

وسيطر «هاميلتون» على جميع مراحل السباق من أوله حتى نهايته، رغم هطول الأمطار التي عكرت أجواء السباق في مراحل متعددة، متقدماً على زميله في الفريق الألماني «نيكوروزبرغ»، متصدر الترتيب العام، والذي حل ثانياً، فيما جاء بالمركز الثالث الهولندي «ماكس فيرشتابن»، سائق ريد بول.

وأصبح صاحب الـ 31 عاماً أول سائق يحرز ثلاثة انتصارات متتالية على حلبة «سيلفرستون»، بعد أعوام 2008 و2014 و2015.

سائقا مرسيدس بدأا السباق وكل الأنظار متجهة نحوهما، بعد الحادث الذي حصل فيما بينهما خلال السباق الماضي على حلبة «سبيلبرغ» النمسوية، عندما حاول «هاميلتون» تجاوز زميله في اللفة الأخيرة فأقفل الأخير الطريق عليه ما تسبب بكسر جانح سيارته الأمامي وتراجعه إلى المركز الرابع، فيما أنهى زميله البريطاني السباق في المركز الأول.

ومن جديد فشل فريق فيراري في الصعود على منصة التتويج، حيث حل سائقه الفلندي «كيمي رايكونن» في بالمركز الخامس، وخيب زميله الآخر الألماني «سيباستيان فيتل» الآمال مجدداً بحلوله تاسعاً.

وتمكن «هاميلتون» بفوزه السابع والأربعين في مسيرته، من تقليص الفارق الذي يفصله عن «روزبرغ»، الفائز بخمسة سباقات هذا الموسم بينها الأربعة الأولى، إلى 4 نقاط، بعدما رفع الأول رصيده إلى 171 نقطة مقابل 167 للثاني.

وهنا ترتيب العشرة الأوائل:

1. البريطاني لويس هاميلتون (مرسيدس)
2. الألماني نيكو روزبرغ (مرسيدس)
3. الهولندي ماكس فيرشتابن (ريد بول)
4. الأسترالي دانييل ريكياردو (ريد بول)
5. الفنلندي كيمي رايكونن (فيراري)
6. المكسيكي سيرخيو بيريز (فورس انديا)
7. الألماني نيكو هولكنبرغ (فورس انديا)
8. الإسباني كارلوس ساينز جونيور (تورو روسو)
9. الألماني سيباستيان فيتل (فيراري)
10. الروسي دانييل كفيات (تورو روسو)

# ميركاتو | برشلونة يعزز دفاعه بـ أوتميتي... واليوفي في طريقه لضم بن عطية

صدى الشام

كما وعدناكم في العدد السابق بتخصيص زاوية نستعرض فيها أبرز انتقالات اللاعبين وتحركات الأندية، سنذكر في هذا العدد أهم أخبار سوق الانتقالات وآخر الأخبار عن إمكانية تحرك أهم النجوم.

الأيام القليلة الماضية لم تعرف صفقات من العيار الثقيل، ولعل أبرزها هو إتمام برشلونة الإسباني تعاقده مع "صامويل أومتيتي" مدافع نادي ليون الفرنسي. وذكر رئيس النادي "بارتوميو" إن ناديه دفع ٢٥ مليون يورو للحصول على خدمات المدافع الفرنسي (٢٢ عاماً)، الذي شارك مع منتخب بلاده في بطولة كأس الأمم الأوروبية (يورو ٢٠١٦) التي أقيمت بفرنسا.

من جهته عزز إنتر ميلان الإيطالي خط وسطه باللاعب الأرجنتيني "ايفيربانيجا" نجم إشبيلية، بعد توقيعه لعقد مدته ثلاث سنوات، بمرتب سنوي قيمته أربعة ملايين يورو، في صفقة انتقال حر.

حامل لقب الدوري الإنجليزي الممتاز، نادي ليستر سيتي، دخل السوق وأعلن عن تعاقده مع المهاجم النيجيري "أحمد موسى" قادماً من سيسكا موسكو الروسي، وذكرت وسائل الإعلام البريطاني أن الصفقة كانت قياسية في النادي، إذ دفع النادي مبلغاً قدره ١٦ مليون جنيه إسترليني.

وعن الأخبار التي طالت انتقال النجوم، فقد أدركت إدارة ريال مدريد صعوبة التعاقد مع "بول بوجبا" نجم خط وسط يوفنتوس الإيطالي، بعدما توصل مانشستر يونايتد الإنجليزي إلى اتفاق مبدئي مع وكيل أعمال اللاعب "مينورايولا".

وتحدثت وسائل إعلام إسبانية، عن أن الريال حدد خياراته في سوق الانتقالات في حال أخفق في التعاقد مع الشاب الفرنسي، حيث وضع "إيدين هازارد" نجم تشيلسي، و"جوليان دراكسلر" نجم فولفسبورج، و"أندريه جوميز" نجم فالنسيا على رأس قائمة اهتماماته.

كما ذكرت تقارير إخبارية ألمانية، أن أيام "ماريو غوتزه" باتت معدودة مع بايرن ميونخ، بعدما قال "إنه لم يعد هناك نفع في البقاء مع حامل لقب البوندسليغا".

ورشحت التوقعات بانتقال "غوتزه"، بعد أن دخل توتنهام الإنجليزي على الخط، بإجراء مفاوضات معه بلغت مراحل متقدمة، استعداداً لمشاركة النادي في منافسات "التشامبينزليغ" الموسم المقبل، ومن المرتقب أن تبلغ قيمة صفقة انتقال غوتزه قرابة عشرين مليون جنيه إسترليني.

وعن بطل الدوري الإيطالي اليوفنتوس، ذكرت الـ "لاغازيتا يلو سبورت" أن النادي بات قريبا من إتمام ثالث صفقاته هذا الصيف، وهذه المرة في خط الدفاع، حيث قالت الصحيفة أن اتفاقاً قد حصل بين بايرن ميونخ واليوفي يقضي بانتقال المغربي "المهدي بن عطية" على سبيل الإعارة لمدة عام مع إجبارية الشراء في الموسم التالي بـ ١٨ مليون يورو.

# تركيا قد تمنح الجنسية لـ 300 ألف لاجئ سوري

شريف قطريب

أوردت صحيفة "خبر ترك" أن الحكومة التركية قد تمنح 300 ألف لاجئ سوري الجنسية التركية لمن هم ميسورو الحال وأصحاب الكفاءات، لتشجيعهم على البقاء في تركيا، وأن منح الجنسية التركية سيتم تدريجاً، مشيرة إلى أنه في المرحلة الأولى، سيشمل القرار ما بين 30 إلى 40 ألف سوري من أصل 2.7 مليون سوري يعيشون على الأراضي التركية بسبب الحرب في بلادهم، حتى يصل عدد المجنسين إلى 300 ألف سوري.

وذكرت "خبر ترك" أيضاً، أن المجنسين الجدد يحق لهم المشاركة في التصويت والانتخاب بعد مرور عام واحد من حصولهم على الجنسية، وأضافت أنه يمكن لأفراد عائلاتهم أن يحصلوا على الجنسية التركية.

وسيستثنى اللاجئون من الشرط القانوني الذي ينص على الإقامة فترة أقلها خمس سنوات لطلب الحصول على الجنسية، بحسب ماذكرت الصحيفة.

وكان الرئيس التركي "رجب طيب أردوغان" قد أعلن في وقت سابق، أن الحكومة تعمل على مشروع من شأنه أن يسمح في نهاية المطاف للراغبين من اللاجئين السوريين بالحصول على الجنسية التركية الحصولَ عليها، خلال خطاب ألقاه في محافظة كيلس، على الحدود مع سوريا.

# حرب سوريا على جدار برلين

غالية شاهين

افتتحت جمعية التصوير الفوتوغرافي الإنساني في برلين، بالتعاون مع مؤسسة ستار لدعم ضحايا الحرب السورية، في ٢٠١٦/٦/٢٤، معرضاعن الحرب في سوريا للمصور العالمي كايفيدنهورفKai Wiedenhöfer. وقد حمل المعرض عنوان "حرب على جدار" (War on Wall). وهو عبارة عن مجموعة صور التقطها كاي في سوريا قبل هروبه من هناك منذ حوالي سنة، وتم إلصاقها على الجهة الشرقية من جدار برلين، أو ما يعرف بـ "Eastside Gallery".

تتحدث صور كاي بطريقة واقعية جدا ومباشرة عن العنف الذي غيّر حياة السوريين الهاربين من الدمار، كما توصل قصص رجال ونساء وأطفال يجلسون على كراسٍ متحركة أو يسيرون بأطراف صناعية أو يعانون حروقا مختلفة الدرجات. وتؤكد أنهم تعرضوا للرضوض النفسية التي تغيب عن الصور الموضّحة لإصاباتهم الفيزيولوجية، لكن الصور في ذات الوقت تعبّر عن لحظات مفعمة بالكرامة، حيث ترى في عيونهم القوة والفخر، وحتى الابتسامة أحيانا.

تظهر بعض الصور مدينة عين العرب (كوباني)، والتي دمّر القصف العديد من منازلها بشكل كامل، بينما يعيش بعض من كانوا يقطنون تلك المنازل في العراء. كما تُظهر بعضها صورا لمنكوبين سوريين تعرضوا لإصابات جسدية حادة، وقد كُتب إلى جانب كل منها قصة صاحبها بالتفصيل.

وبحسب موقع Berlin.deفإن "المصور Kai Wiedenhöferأراد من خلال معرضه هذا، لفت نظر العالم إلى أولئك السوريين الذين سيعانون مدى الحياة كنتيجة للحروب الحديثة.كما أنه ومن خلال تداخل صور السوريين الذين شوهتهم الحرب مع صور الدمار والعنف، يستطيع كل من يرى المعرض أن يشاهد بشكل واضح ومؤلم، وحشية الحروب الحديثة".

يستمر المعرض لغاية ٢٠١٦/٩/٢٥، وهو مفتوح بشكل مجاني على مدار الساعة كل أيام الأسبوع.

يُذكر أن "جدار برلين" هو الجزء المتبقي من جدار برلين الشهير، وقد تحول كلا جانبيه إلى معرض مفتوح على مدار الساعة للعديد من الفنانين حول العالم، وهو من أكثر الأماكن السياحية في برلين استقبالا للزوار. كما أن للمكان رمزية عالية تتعلق بأن لا حواجز تستطيع أن تصمد في وجه الحرية، ويُعتبر حدث إزالته من أهم الأحداث في تاريخ ألمانيا.

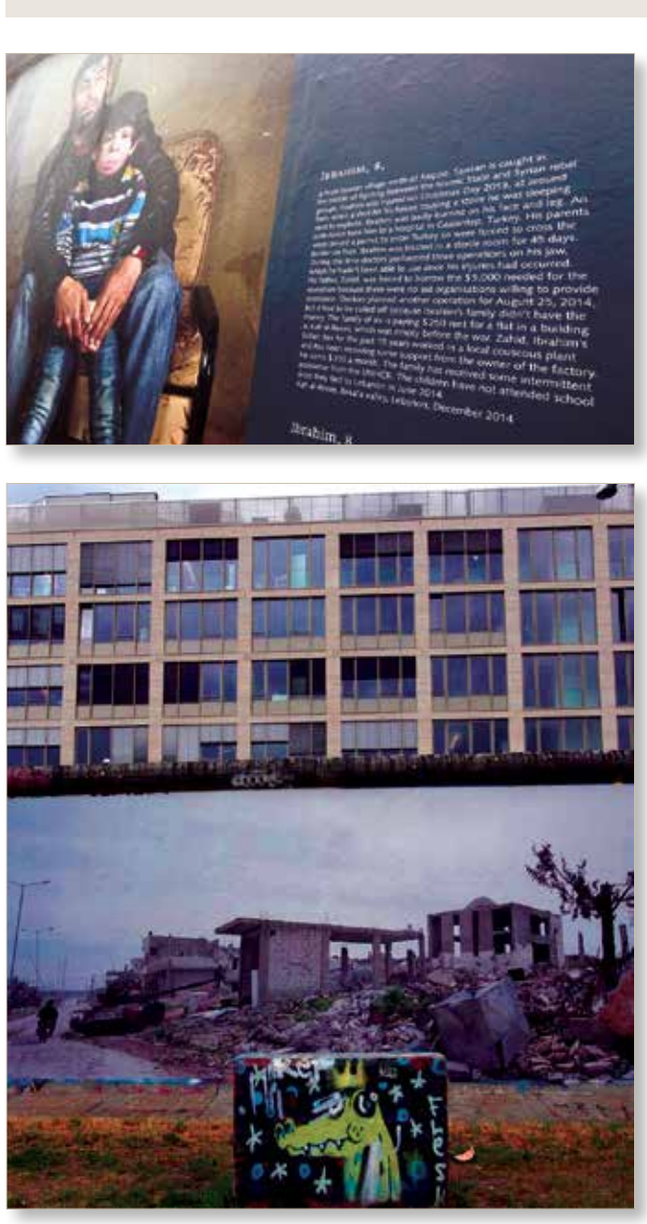

المدير العام ورئيس التحرير: عبسي سميسم
مستشار التحرير: حمزة المصطفى

مدير التحرير: أحمد حمزة
سكريتير التحرير: غالية شاهين
الاخراج الفني: عمر النجار

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP
للتواصل: sada.alshaam@gmail.com

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي جريدة صدى الشام وحق الرد مكفول للجميع